WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الثالثة عشرة – العدد [٥٠] جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ/ أبريل ٢٠١٥م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- من أدب الرسائل، صفحة مشرقة من الكويت، الشيخ ناصر مبارك الصباح.
- رئيس المدرسة الخيرية المباركية الشيخ ناصر مبارك الصباح.
- مكتبة الدرع وصاحبها عبدالمحسن حمد الدرع.
- الكويت في الدوريات الطبية.. بدايات التدوين من ١٩٢٣ – ١٩٢٨م.
- أمطار الحجارة في الكويت.
- في ذمة الله ورحمته الأستاذ الدكتور محمد صفي الدين أبو العزّ
- من مكتبة المركز.
- إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

مر على نشأة المدرسة المباركية أكثر من مائة عام، ومازال كثير من المعلومات المتعلقة بنشأتها ينقصها كثير من التفصيلات التي نود معرفتها، والاستئناس بها، ورغم ما كتبه عبدالعزيز الرشيد ويوسف بن عيسى، رحمهما الله، فإن ذلك لم يكن كافيا للإحاطة بمشروع تعليمي كبير مثل المدرسة المباركية، كما أن الذين عاصروا تلك المدرسة ممن درَّسوا بها أو تعلموا فيها لم تصلنا عنهم سوى شذرات محدودة.

واليوم، مع ذلك الفيض الطيب من الوثائق التي حفظتها أسرة الخالد الكريمة، يمكن تقديم مادة جديدة، ومعلومات تنشر لأول مرة عن نشأة تلك المدرسة، والدور الذي لعبه الشيخ ناصر مبارك الصباح في الدعوة إلى التبرع لها، ومتابعة عملية بنائها، واستقدام المدرسين المميزين إليها، وكانت رواتب المعلمين ومصروفات المدرسة المختلفة تقدم في صورة أذون صرف موقعة من الشيخ ناصر المبارك بصفته رئيس المدرسة، ويوقع معه لجنة من أعيان البلاد، وتصرف تلك الأذون باسم مدير المدرسة عن طريق آل خالد الحافظين لأموال تلك المدرسة واستثماراتها.

وفي هذا العدد نقدّم مجموعة من الرسائل التي كتبها الشيخ ناصر المبارك إلى الأستاذ محمود شكري الألوسي في بغداد لترشيح معلمين يتميزان بالصفات المجمودة ويعرفان أصول التدريس وقواعده. ثم نورد نماذج من أذونات الصرف الخاصة بالمدرسة المباركية، وكل ذلك من الوثائق التي تنشر لأول مرة.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت – ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

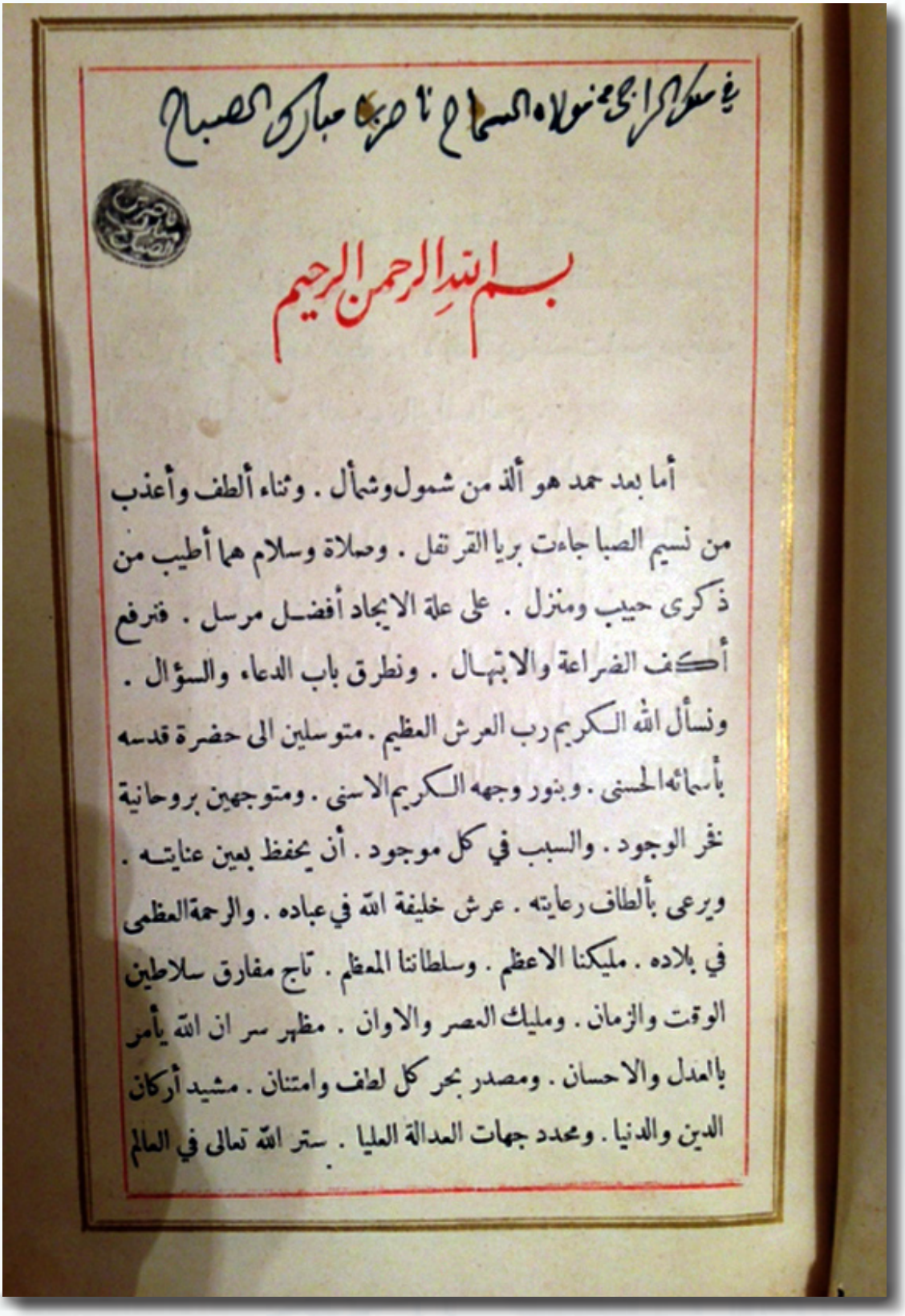

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد هو ألذ من شمول وشمأل . وثناء ألطف وأعذب من نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل . وصلاة وسلام هما أطيب من ذكرى حبيب ومنزل . على علة الايجاد أفضل مرسل . فترفع أكف الضراعة والابتهال . ونطرق باب الدعاء والسؤال . ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم . متوسلين الى حضرة قدسه بأسمائه الحسنى . وبنور وجهه الكريم الاسنى . ومتوجهين بروحانية نخر الوجود . والسبب في كل موجود . أن يحفظ بعين عنايته . ويرعى بألطاف رعايته . عرش خليفة الله في عباده . والرحمة العظمى في بلاده . مليكنا الاعظم . وسلطاننا المعظم . تاج مفارق سلاطين الوقت والزمان . ومليك العصر والاوان . مظهر سر ان الله يأمر بالعدل والاحسان . ومصدر بحر كل لطف وامتنان . مشيد أركان الدين والدنيا . ومحدد جهات العدالة العليا . ستر الله تعالى في العالم

صفحة من كتاب "الدر المنضَّد في مناقب السيد أحمد ووالده الممجد" من تأليف يوسف زادة علي بن سليمان عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، وهو من مقتنيات الشيخ ناصر مبارك الصباح

من أدب الرسائل .. صفحة مشرقة من الكويت
الشيخ ناصر مبارك الصباح

إعداد: الشيخ محمد بن ناصر العجمي

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد:

فإن الكويت من بلاد العروبة والإسلام التي نبغ فيها من قديم الزمن، ومازالت، أكابر من الرجال الأماثل ممن يتطلع إلى معالي المجد ومنارات المعارف والعلوم، وإن من هذا الطراز الفاخر كوكب العلم والمجد أحد رواد العلم في الكويت الشيخ ناصر ابن مبارك الكبير؛ فإنه كان يعتني بالعلم وأهله، ورشف من معينه العذب واستنار بالعلوم مع أدب وديانة ورقة مشاعر، وقد حلاه بأحسن الأوصاف معاصره الشيخ المؤرخ عبدالعزيز الرشيد حيث يقول عنه في "تاريخ الكويت" (ص ٢٢٧، ٢٢٨):

سمو الشيخ ناصر كان رحمه الله شابا ذكيا ذا فطنة وقّادة، وحافظة قوية نادرة، وقد لقب لذلك (بكعب الأحبار)، ذا شعور رقيق وإحساس لطيف، اشتغل بطلب العلم على أيدي أساتذة في الكويت؛ فتحصل على شيء من العلوم الدينية كالفقه والعقائد وغيرها وعلى شيء من العربية. وأما أستاذه الحقيقي فهو نفسه الطموحة، وهمته العالية التي كانت ولا تزال إذ ذاك تدفعه إلى التوسع في العلوم والمعارف والبحث والتنقيب فيها، حتى بلغ درجة لا أغالي إذا قلت إنه لم ينلها في الكويت من أبناء جنسه أحد، ولولا الخوف من أن أُرمى بالمبالغة فيما أقول لقلت ولا أحد ممن ضمتهم الكويت من طلبة العلم أيضا، نعم فالشخص الذي أدهش الأستاذ الكبير السيد رشيد رضا بأبحاثه ومعلوماته ليس بالرجل الصغير، قال الأستاذ في مجلته مجلد ١٦ ص ٣٩٨ عن هذا الشاب النابه بعد أن اجتمع به في الكويت عام رحلته ما يأتي: "أنزلني مبارك في قصره الجديد الذي هو قصر الإمارة، وتولى مؤانستي ومجالستي في عامة الأوقات نجله الشيخ ناصر رئيس لجنة مدرسة الكويت، لأنه هو الذي يشغل عامة أوقاته في مدارسة العلم ومراجعة الكتب حتى صار له مشاركة جيدة في جميع العلوم الإسلامية، وأقمت في الكويت أسبوعا كنت كل يوم ماعدا يوم البريد ألقي خطابا وعظيا في أكبر مساجد البلد فيكتظ الجامع بالناس، وكان يحضر مجلسي كل يوم وليلة وجهاء البلد من أهل النفوذ وحب العلم، يسألون عما يشكل عليهم من أمر دينهم. وأما الشيخ ناصر فكان يسأل عن دقائق العلوم في العقائد والأصول والفقه وغير ذلك، على أنه لم يتلق عن الأساتذة فهو من مظاهر الذكاء العربي النادر".

نماذج من مقتنيات الشيخ ناصر المبارك الصباح من الكتب، ويلاحظ عليها ختمه وتملكه، بالإضافة إلى ختم محمد صالح العدساني الذي آلت إليه المكتبة

كما أنه كان رحمه الله يمتلك مكتبة فيها نفائس أمهات الكتب والمراجع مما جعلها أكبر مكتبة خاصة، يقول عبدالله خالد الحاتم في كتاب "من هنا بدأت الكويت" (ص ٧٢):

«الشيخ ناصر بن مبارك الصباح، هو أول من اقتنى مكتبة خاصة، قيل عنها إنها تحتوي على ثلاثة آلاف كتاب من أهم المصادر والمراجع. وقد كونها الشيخ ناصر بنفسه، ومعظمها مجلد تجليدا فاخرا، وتحتوي هذه المكتبة الضخمة من بين ما تحتوي على أكثر من ثمانين ديوان شعر، وعدد كبير من التفاسير وكتب الحديث والأدب واللغة والاجتماع، وفيها قليل من المخطوطات. وبعد وفاة الشيخ ناصر، تشتت شمل هذه المكتبة، وذهب معظمها إلى بيت آل عدساني».

وقد آل جزء كبير منها إلى المرحوم الشيخ محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني، وأهدتها مؤخرا ابنته عائشة إلى مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات التابع لـوزارة الأوقـاف بالكويت، وتتضمن مكتبته مجموعة غير قليلة من المطبوعات القيمة التي أصبحت نـادرة في يومنا هذا، ومن بينها كتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي، ويقع في عشرة مجلدات، طبعة السيد محمد أمين الخانجي في القاهرة عام ١٩٠٦م، وكتاب "عجب العجاب فيما يفيد به الكتاب" للشيخ أحمد الشرواني، طبعة بومبي عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، وكتاب "اللمع في أصول الفقه" لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروزآبادي، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي وطبع في القاهرة عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م على نفقة مصطفى أفندي المكاوي ومحمد أمين الخانجي الكتبي. وكتاب "المخلاة" لبهاء الدين محمد بن حسين العاملي صاحب الكشكول، وفي ذيله كتاب "أسرار البلاغة" للمؤلف نفسه، وبهامشه كتاب "سكردان السلطان" لابن حجلة المغربي التلمساني، طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م. وغير ذلك من الكتب القيمة التي أوردنا نماذج من أغلفتها مع هذا البحث.

وجميع الكتب المذكورة كتب على أغلفتها "في ملك الراجي من مولاه السماح ناصر بن مبارك الصباح" أو "دخل هذا الكتاب في ملك ناصر آل مبارك الصباح" مع ختمه المعروف عنه. كما تتضمن أغلفة تلك الكتب ختم من آلت إليه المكتبة وهو محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني.

وهذه المكتبة التي تعد من أوائل المكتبات الكبيرة الخاصة المعروفة في الكويت ينبغي أن تلقى العناية المأمولة من وزارة الأوقاف، وأن تنزلها المنزلة التي تستحقها، باعتبارها أثرا مهما من الآثار الثقافية بدولة الكويت، وتعد مكملة من حيث القيمة العلمية لمكتبة الشيخ عبدالله الخلف الدحيان الثرية بالمخطوطات التي تحتفظ بها الوزارة المذكورة.

لا أريد الإطالة في ترجمة الشيخ ناصر المبارك الصباح، وذكر مناقبه؛ وإنما مرادي ما وقفت عليه من رسائل نادرة ومهمة حول عناية الشيخ ناصر بالتعليم متمثلا ذلك في المدرسة المباركية.

وقد وقفت على ثلاث رسائل منه إلى العلاّمة

طائفة أخرى من مقتنيات الشيخ ناصر المبارك الصباح من الكتب

اللغوي محمود شكري الألوسي البغدادي، أحد أعلام اللغة والأدب والعلم في القرن الماضي، وقد كان هذا العالم -أعني الألوسي- صاحب مؤلفات وتصانيف؛ منها كتابه "رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين" الذي ضمنه رسائل العلماء والأدباء والأعيان إليه، وهو بخطه الفارسي النير، ونسخته في مكتبة المتحف العراقي في بغداد برقم (٨٥٣٤)، ويقع في (٥٥٣) صفحة.

وإليك من هذا المخطوط رسائل الشيخ ناصر المبارك حيث يقول الألوسي:

وكتب ناصر بن المبارك أمير الكويت[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة النجيب الفاضل، السيد محمود شكري الألوسي. بعد السلام، وإنهاء الشَّوق إلى طلعتكم البهية، فإنه لا يخفى على سعادتكم، أن وجهاء البلد لعلمهم بفضلكم ومحبتكم لرفع شعائر الإسلام، وترقي الوطن، التمسوا من المحب بأن أعرفكم بانتخاب معلمين للمدرسة المستحدثة في الكويت:

أحدهما: كاتب متصف بالصفات المحمودة؛ بأن يكون تقيا عفيفا، متأدبا بآداب الشريعة المطهرة، حسن الخط العربي، ماهرا بعلم الحساب، له ملكة بحسن تعليم الكتابة، ومبادئ فن الأدب.

والآخر: أن يكون مجودًا للقرآن الكريم، حسن الصوت، يعرف أصول التدريس، عنده قاعدة في تعليم الطلبة، سريعة الإنتاج، فإذا أدركتم ذلك، فبينوا لنا كيفية الحال تفصيلا، وما يقتضي لهما من المعاش شهريا، جُزيتم عنا خيرا، ونحن عرفنا محب الجميع الحاج صالح العساقي بهذا المضمون، فتعاونوا على البر والتقوى مأجورين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حُرر في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٣٠هـ

محبكم

ناصر بن مبارك الصباح

وكتب أيضا:

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة العلاَّمة الفاضل السيد محمود شكري الألوسي المحترم- أدام الله حياته- آمين.

غِبَّ مزيد السلام، وإنهاء الشوق لطلعتك السعيدة، ورؤيتك الحميدة، إنني بيد التكريم أخذت كتابك الشريف، الجامع من البلاغة كل أسلوب لطيف، فتلوته مسرورا بسلامتكم التي هي عندي جُلّ المطلب، ونهاية المراد، لاسيما عما ذكرتم من المعلمين، فقد أحسنتم الإفادة، وشكرت همتكم بسرعة المبادرة لإنجاز هذا المشروع الخيري، فنسأل الله -تعالى- دوام بقائكم، هذا وإن شاء الله تعالى - المدرسة بعد رمضان يتم بناؤها، فحينئذ يأتيكم التعريف من جهة المعلمين، ونرجو دوام توجهاتكم، مع إبلاغ السلام لكافة المحبين، وسيدي الوالد والإخوان يهدون وافر السلام.

حُرر في سلخ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠هـ

محبكم

ناصر بن مبارك الصباح

(١) المقصود هنا ابن أمير الكويت.

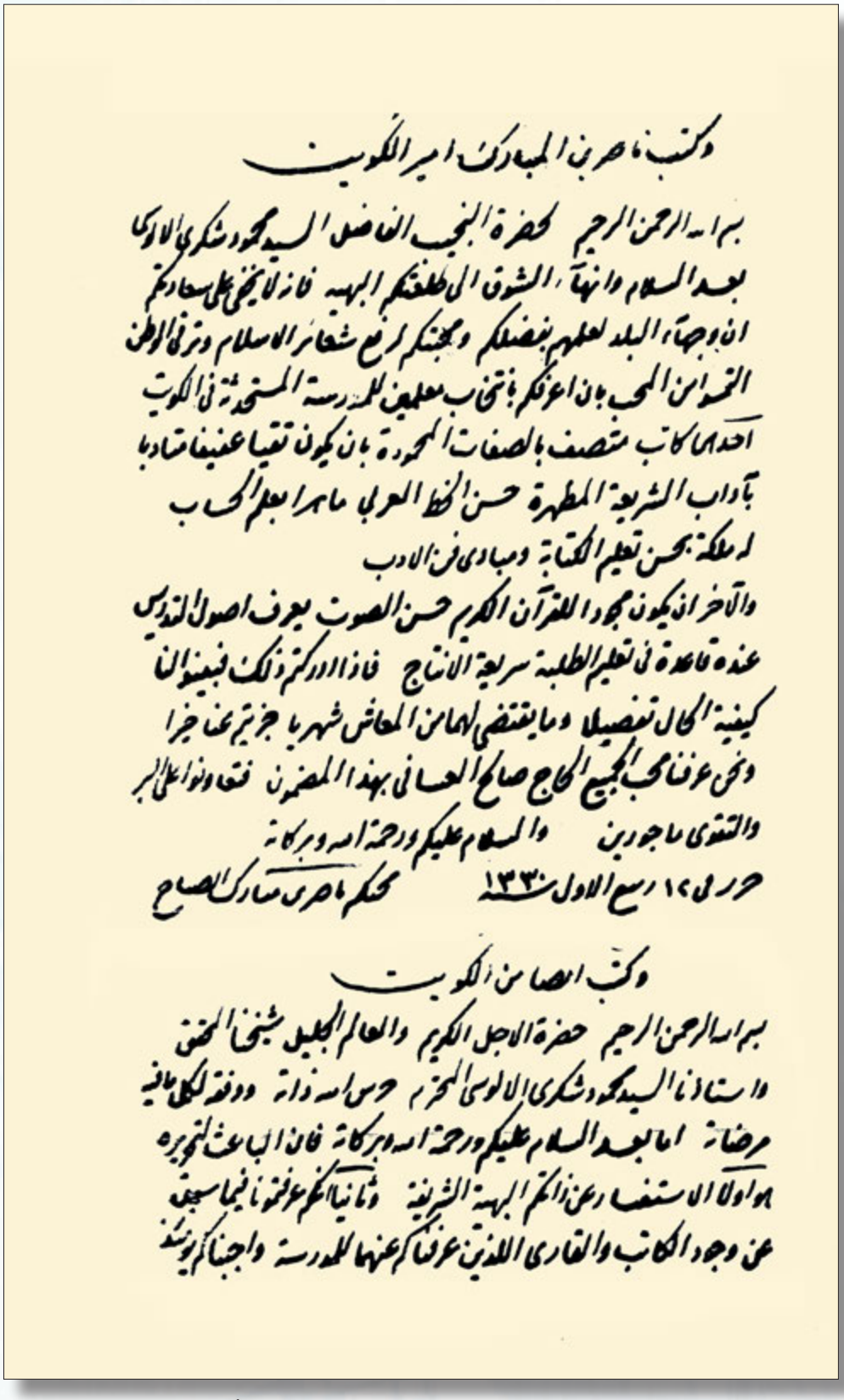

وكتب ناصر بن المبارك امير الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم حضرة النجيب الفاضل السيد محمود شكري الالوسي
بعد السلام وانهاء الشوق الى طلعتكم البهية فانه لا يخفى على سعادتكم
ان وجهاء البلد لعلمهم بفضلكم ومحبتكم لرفع شعائر الاسلام وترقي الوطن
العزيز من المحبين بان اعزفكم باختياركم معلمين للمدرسة المستجدة في الكويت
احدهما كاتب متصف بالصفات المحمودة بان يكون تقيا عفيفا متأدبا
بآداب الشريعة المطهرة حسن الخط العربي ماهرا بعلم الحساب
لملكة بحسن تعليم الكتابة ومبادئ من الادب
والآخر ان يكون مجودا للقرآن الكريم حسن الصوت يعرف اصول التدريس
عنده قاعدة في تعليم الطلبة سريعة الانتاج فاذا اردتم ذلك فبينوا لنا
كيفية الحال تفصيلا وما يقتضي لهما من المعاش شهريا جزيتم خيرا جزا
ونحن عرفنا بحسب الجميع الحاج صالح العاني بهذا المضمون فتعاونوا على البر
والتقوى ماجورين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
حررفي ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٣٠ محكم ناصر مبارك الصباح

وكتب الصباح من الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم حضرة الاجل الكريم والعالم الجليل شيخ الحق
والاستاذ السيد محمود شكري الالوسي المحترم حرس الله ذاته ووفقه لكل ما فيه
مرضاته اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فان الباعث لتحريره
هو اولا الاستفسار عن ذاتكم البهية الشريفة وثانيا انكم عرفتونا فيما سبق
عن وجود الكاتب والقارئ اللذين عرفناكم عنهما للمدرسة واجبنا كم يوشد

الصفحة رقم (٤٤٧ ب) من كتاب "رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين" لمحمود شكري الألوسي (مخطوط بالمتحف العراقي رقم ٨٥٣٤)

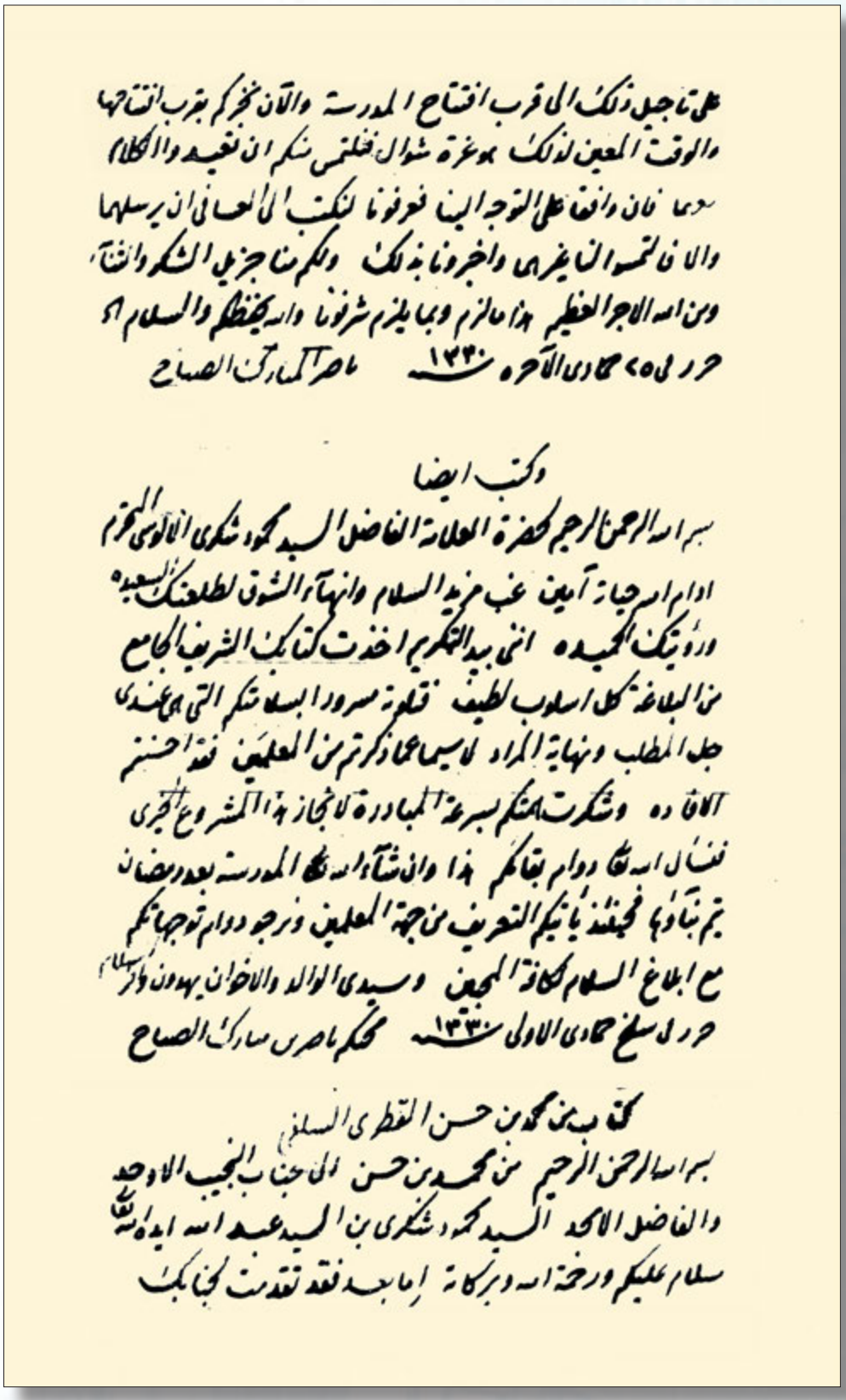

على تاجيل ذلك الى قرب افتتاح المدرسة والآن نخبركم بقرب افتتاحها
والوقت المعين لذلك بغرة شوال فلتمس منكم ان تفيدونا بالكلام
بعد ما فان وافق على التوجه الينا فعرفونا لنكتب الى العمانى ان يرسلها
والا فالتمسوا ان يخبرونا بذلك ولكم منا جزيل الشكر والثنا
ومن الله الاجر العظيم هذا ما لزم وبما يلزم شرفونا والله يحفظكم والسلام
حرر فى ٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٠ ناصر المبارك الصباح

وكتب ايضا
بسم الله الرحمن الرحيم لحضرة العلامة الفاضل السيد محمود شكرى الالوسى المحترم
ادام الله حياته آمين غب مزيد السلام وانهاء الشوق لطلعتك السعيده
ورؤيتك الحميده انى بيد التكريم اخذت كتابك الشريف الجامع
من البلاغة كل اسلوب لطيف فتلوته مسرورا ببلاغتكم التى هى عندى
جل المطلب ونهاية المراد لاسيما عما ذكرتم من العلمين فقد احسنتم
الافاده وشكرت همتكم بسرعة المبادرة لانجاز هذا المشروع الجرى
فنسأل الله تعالى دوام بقائكم هذا وان شاء الله تعالى المدرسة بعد رمضان
تم بناؤها فحينئذ يأتيكم التعريف من جهة المعلمين ونرجو دوام توجهاتكم
مع ابلاغ السلام لكافة المحبين وسيدى الوالد والاخوان يهدون واكثر سلام
حرر فى سلخ جمادى الاولى سنة ١٣٣٠ محكم ناصر مبارك الصباح

كتب من محمد بن حسن القطرى السلفى
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن حسن الى جناب النجيب الاوحد
والفاضل الامجد السيد محمود شكرى بن السيد عبد الله ايده الله
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد تقدمت لجنابك

الصفحة رقم (٤٤٨ أ) من المخطوط الآنف الذكر وهي بخط الأستاذ الألوسي

وكتب أيضا من الكويت:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأجل الكريم، والعالم الجليل، شيخنا المحقق، وأستاذنا السيد محمود شكري الألوسي المحترم، حَـرسَ الله ذاتـه، ووفقه لكل ما فيه مرضاته.

أما بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فإن الباعث لتحريره هو أولا: الاستفسار عن ذاتكم البهية الشريفة، وثانيا: أنكم عرفتمونا فيما سبق عن وجود الكاتب والقارئ اللذين عرفناكم عنهما للمدرسة، وأجبناكم يومئذ على تأجيل ذلك إلى قرب افتتاح المدرسة، والآن نخبركم بقرب افتتاحها، والوقت المعين لذلك هو غرة شوال، فنلتمس منكم أن تعيدوا الكلام معهما، فإن وافقا على التوجه إلينا، فعرفونا؛ لنكتب إلى العسافي أن يرسلهما، وإلا فالتمسوا لنا غيرهما، وأخبرونا بذلك، ولكم منا جزيل الشكر والثناء، ومن الله الأجر العظيم.

هذا ما لزم، وبما يلزم شرفونا، والله يحفظكم والسلام.

حُرر في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٠هـ

ناصر بن مبارك الصباح

وتؤكد هذه الرسائل الثلاث عناية الشيخ ناصر المبارك الصباح بالمدرسة المباركية، وضرورة انتداب أفضل المدرسين لها، ومكاتبة المميزين من علماء الأمة الإسلامية، ومنهم الأستاذ السيد محمود شكري الآلوسي، وكان من علماء بغداد البارزين، وهو مؤرخ، عالم بالأدب والدين، ومن الدعاة إلى الإصلاح ومحاربة أهل البدع في الإسلام، وله نحو خمسين مؤلفا أشهرها كتاب "بلوغ الأرب في أحوال العرب" مطبوع في ثلاثة أجزاء.

ويدل أسلوب الشيخ ناصر المبارك في مخاطبة الألوسي على معرفة بقيمة هذا الشخص ومكانته العلمية. كما يدل اهتمام الألوسي برسالة الشيخ ناصر ومبادرته في الرد عليه على معرفته بأهمية الموضوع الذي دعا إليه الشيخ ناصر والسمعة التي اكتسبها الأخير بين أقرانه.

أما عن مضمون الرسائل فتؤكد دور الشيخ ناصر في مسألة بناء المدرسة المباركية التي تبرع لإنشائها عدد من كبار التجار في الكويت، وفي مسألة الاهتمام بانتداب مدرسين على درجة عالية من العلم والديانة ومعرفة بأصول التدريس والتعليم، يتصفان بالصفات المحمودة: أن يكون أولهما "تقيا عفيفا، متأدبا بآداب الشريعة المطهرة، حسن الخط العربي، ماهرا بعلم الحساب، له ملكة بحسن تعليم الكتابة، ومبادئ فن الأدب"، وثانيهما: "أن يكون مجودا للقرآن الكريم، حسن الصوت، يعرف أصول التدريس، عنده قاعدة (منهج) في تعليم الطلبة سريعة الإنتاج..".

وهذه الصفات هي صفات جامعة للقيم التي ينبغي أن يتحلى بها المدرس، ومثل هذا الحرص على المستوى الأخلاقي والعلمي للمدرس كان ينطبق على معظم المدرسين الذين دعوا للتدريس في المدرسة المباركية، وهو الذي جعل مخرجات هذه المدرسة على مستوى رفيع من المعرفة والأخلاق، وكانوا الرجال الذين نهضت على أيديهم الكويت وتطورت.

رئيس المدرسة الخيرية المباركية
الشيخ ناصر مبارك الصباح

حينما تنادى أهل الكويت لإنشاء مدرسة نظامية تدرس فيها العلوم العصرية، بعث الشيخ ناصر المبارك الصباح برسالة إلى فهد وحمد وزيد الخالد بتاريخ ٢٣ أكتوبر ١٩١١م يزكي بها تلك الدعوة الكريمة، ويذكر فيها أن العلم هو حياة الإنسان ووجوده وبه تنال الفضائل، وأن الشيخ يوسف بن عيسى يسعى في إنشاء مدرسة علمية تجمع ثلاثة أشياء؛ مدرّسا متفننا بالعلوم الدينية، ومعلما للقرآن الشريف، وكاتبا يعلمهم الكتابة والحساب وعلم الأدب وأشعار العرب. وطلب في رسالته المساعدة بالمال والمقال؛ أي المساعدة المادية والمعنوية، وذكر أن الأمر أيضا إليكم في إدخال ما تشاؤون من العلوم الأجنبية.

ولما علم عبدالرزاق الخالد الذي كان موجودا في وقتها في بومبي بموضوع المدرسة كتب إلى أخيه حمد الخالد بالكويت بتاريخ ٣٠ من نوفمبر ١٩١١م يوصيه فيها بالحرص قدر الإمكان على الهمة في إنجاز هذا العمل الخيري، مع التأكيد عليه بأن تكون مدرسة للعلوم العصرية، وأن يجلب لها مدرسين راقين من الخارج لتحقق الترقي لناشئة أهل الكويت.

وقد استجابت الأسرة (أسرة الخالد) لهذه الدعوة فتبرعوا بخمسة آلاف روبية، كما تبرع عدد من الشخصيات الكويتية بمبالغ كبيرة مثل قاسم وعبدالرحمن الإبراهيم وهلال بن فجحان المطيري وغيرهم. غير أن الخالد أضافوا إلى تبرعهم تخصيص منزل قديم وواسع لهم في وسط المدينة لهذا المشروع، وساعدوا في بناء المدرسة وتطوعوا لاستثمار أموالها دون مقابل.

وعندما افتتحت المدرسة في ٢٢ من ديسمبر ١٩١١م عيّن الشيخ ناصر المبارك الصباح رئيسا لها، وشكل مجلس للصرف عليها برئاسته مع عدد من أعيان البلاد، ومازالت وثائق الصرف على المدرسة محفوظة، وقد سلمت أسرة الخالد جميع تلك الوثائق إلى مركز البحوث والدراسات الكويتية لتوثيقها والمحافظة عليها.

لقد تحدثنا عن ذلك في مقالة سابقة في "رسالة الكويت" (العدد ١٦، أكتوبر ٢٠٠٦م). وقد تكشفت لنا بعد ذلك مجموعة من الوثائق التي تكمل المعلومات المعروفة عن تلك المدرسة، وتتمثل في الدور الذي قام به الشيخ ناصر مبارك الصباح في إنشاء المدرسة واستقدام المعلمين، ذلك الدور الذي لم يكن مقصورا على مجرد كتاب الدعوة إلى التبرع الذي أرسله إلى تجار الكويت، ومنهم السادة فهد وحمود زيد الخالد، بل تابع بإيعاز من والده الشيخ مبارك الصباح أمير الكويت آنذاك

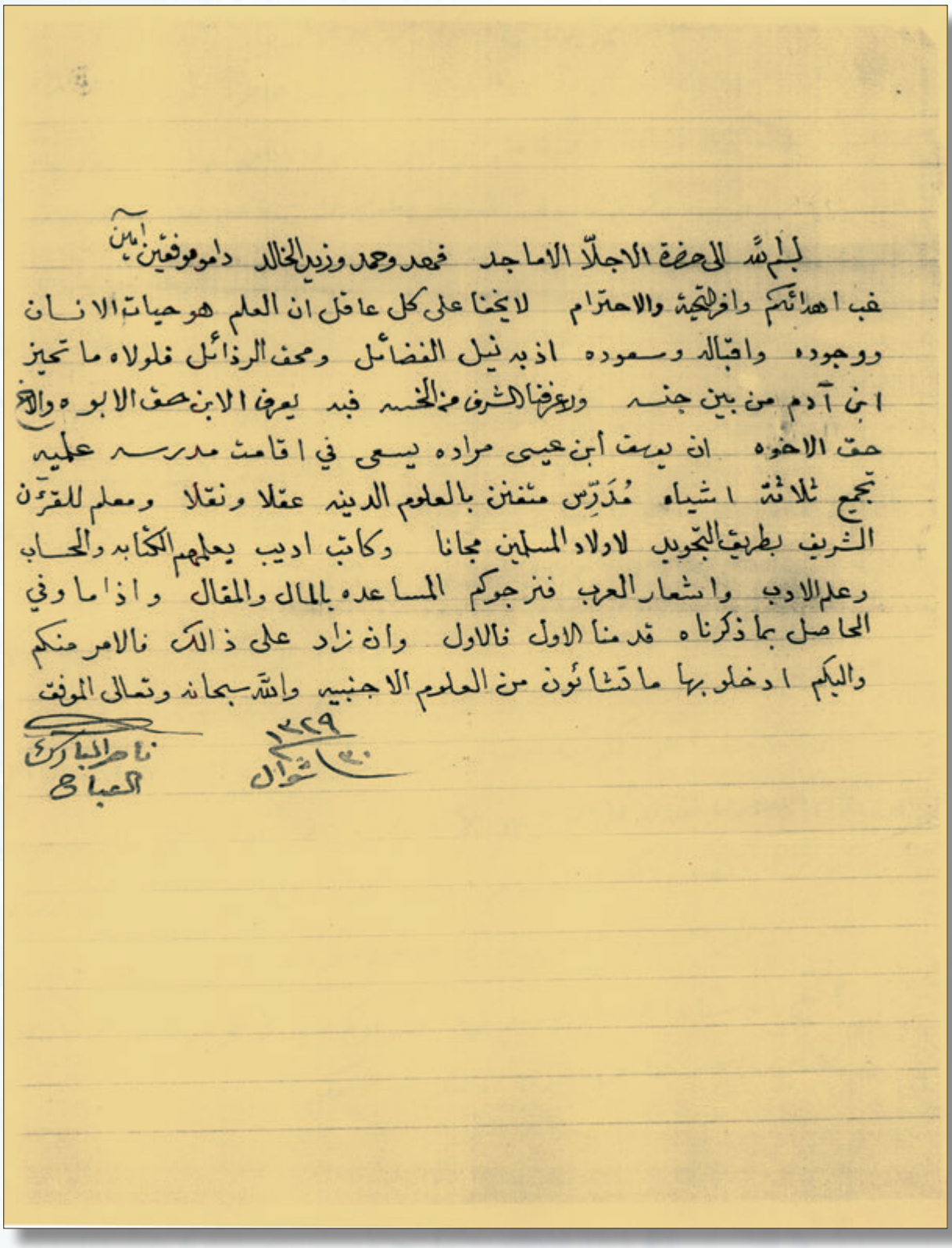

بسم الله الى حضرة الاجلاّ الاماجد فهد وحمد وزيد الخالد دامو موفقين امين
غب اهدائكم وافر التحية والاحترام لايخفا على كل عاقل ان العلم هو حياة الانسان
ووجوده واقباله وسعوده اذ به نيل الفضائل ومحف الرذائل فلولاه ما تميز
ابن آدم من بين جنسه وعرف الشرف من الخسه فبه يعرف الابن حق الابوه والاخ
حق الاخوه ان يبعث ابن عيسى مراده يسعى في اقامت مدرسه علميه
تجمع ثلاثة اشياء مُدَرِّس متفنن بالعلوم الدينه عقلا ونقلا ومعلم للقرآن
الشريف بطريق التجويد لاولاد المسلمين مجانا وكاتب اديب يعلمهم الكتابه والحساب
وعلم الادب واشعار العرب فنرجوكم المساعده بالمال والمقال واذا ما وفي
الحاصل بما ذكرناه قدمنا الاول فالاول وان زاد على ذالك فالامر منكم
واليكم ادخلوها ما تشائون من العلوم الاجنبيه والله سبحانه وتعالى الموفق

ناصر المبارك
العباد

١٢٧٩
٢٠ شوال

رسالة من الشيخ ناصر المبارك إلى السادة: فهد وحمد وزيد الخالد يدعو فيها إلى المساهمة والدعم للمدرسة المباركية

كل ما يتصل بالمدرسة المباركية، وكان -كما ذكرنا- يرأس لجنة من الأعيان تتولى متابعة ومراقبة أعمال المدرسة، والصرف على بنائها ومعلميها وحاجاتها المختلفة، وكان يوقع على أذون الصرف باسم (رئيس المدرسة)، وتشير الوثائق إلى أن هذا الأمر قد استمر منذ بداية إنشاء المدرسة إلى شهر سبتمبر من عام ١٩١٦م، حيث تدهورت صحته بعد ذلك فسافر إلى مصر للعلاج والتداوي في أكتوبر ١٩١٦م، ووافته المنية ودفن بالقاهرة في ديسمبر ١٩١٧م.

ويأتي كلامنا هنا مكملا لما كشف عنه الشيخ محمد بن ناصر العجمي في المقالة السابقة من رسائل مهمة تتعلق بدور الشيخ ناصر المبارك في استقدام المعلمين والحرص على انتداب الأكفاء منهم، ومكاتبة علماء الأمة البارزين من أمثال السيد محمود شكري الألوسي لمكانته العلمية الرفيعة، من أجل اختيار أفضل المعلمين، وما قدمه العجمي يعد إضافة جديدة تعرفنا بجانب من دور الشيخ ناصر المبارك في الإعداد للمدرسة المباركية.

وفي الصفحات التالية مجموعة من الوثائق تتضمن حوالات الصرف على المدرسة وأوجه الصرف المختلفة (مصروفات البناء - أجور المعلمين- احتياجات المدرسة الأخرى). وما نقدمه هنا ليس سوى أنموذج للفترة الأولى التي كان الشيخ ناصر المبارك الصباح فيها رئيسا للمدرسة، وسوف يقوم مركز البحوث والدراسات الكويتية بإصدار ملف كامل لما هو موجود في وثائق أسرة الخالد الكريمة من بيانات بخصوص المدرسة المذكورة.

الحوالات الواردة بإمضاء الشيخ ناصر مبارك الصباح رئيس المدرسة الخيرية المباركة لحساب المدرسة

السنة الأولى: (١٦ من محرم ١٣٣٠هـ - ١٤ من شوال ١٣٣٠هـ)

تشتمل حوالة هذه السنة على عدد من الرسائل؛ منها:

(١) رسالة موجهة من رئيس المدرسة ناصر ابن مبارك الصباح إلى الحاج فهد وإخوانه أبناء خالد الخضير يطلب فيها دفع مبلغ ألفي روبية سكة لأمر يوسف بن عيسى، وذلك لبناء المدرسة، ويطلب تسجيل المبلغ بحساب المدرسة. وقد وقع بجانب رئيس المدرسة كل من أحمد بن محمد صالح الحميضي وحسين بن علي بن سيف، والرسالة مؤرخة في ٢٩ من جمادى الأولى ١٣٣٠هـ الموافق ١٦ من مايو ١٩١٢م.

(٢) رسالة طبق الأصل من الأولى تتعلق ببناء المدرسة أيضا وعليها توقيع الشيخ ناصر بن مبارك الصباح وإبراهيم بن مضف وحسين بن علي بن سيف وأحمد بن محمد صالح الحميضي، وهي مؤرخة في ٢٣ من جمادى الآخرة ١٣٣٠هـ الموافق ٩ من يونيو ١٩١٢م.

وهاتان الوثيقتان تتعلقان بفترة البناء، وقد أجملت المبالغ المصروفة في ورقة مستقلة في

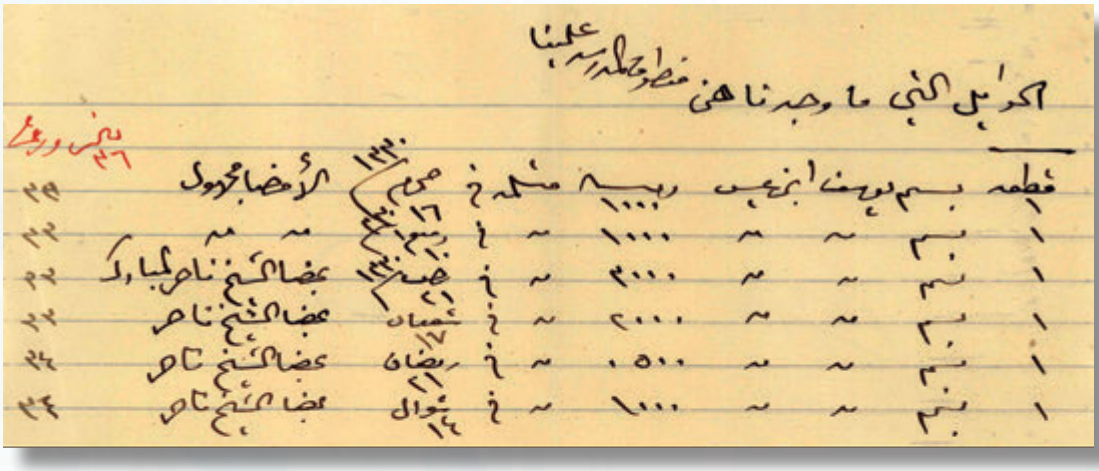

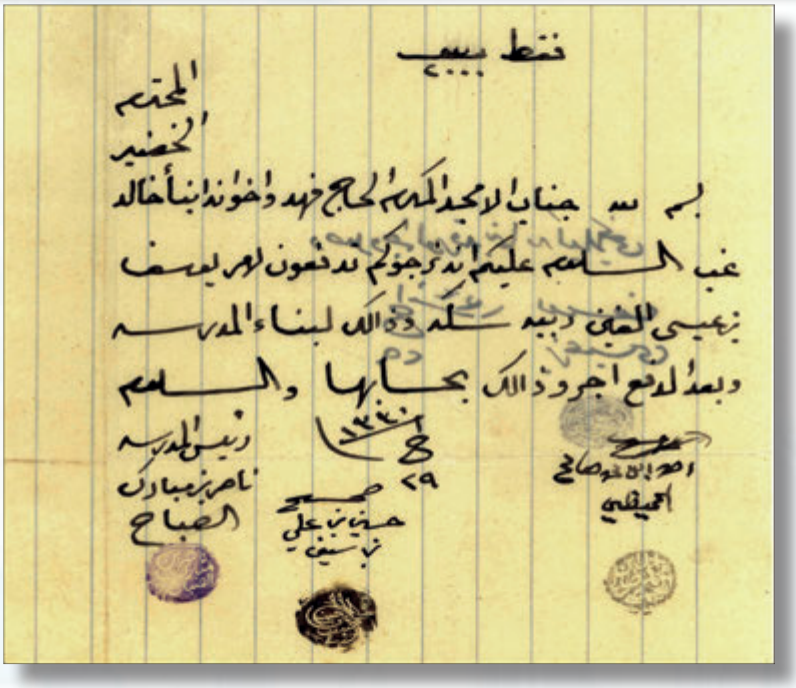

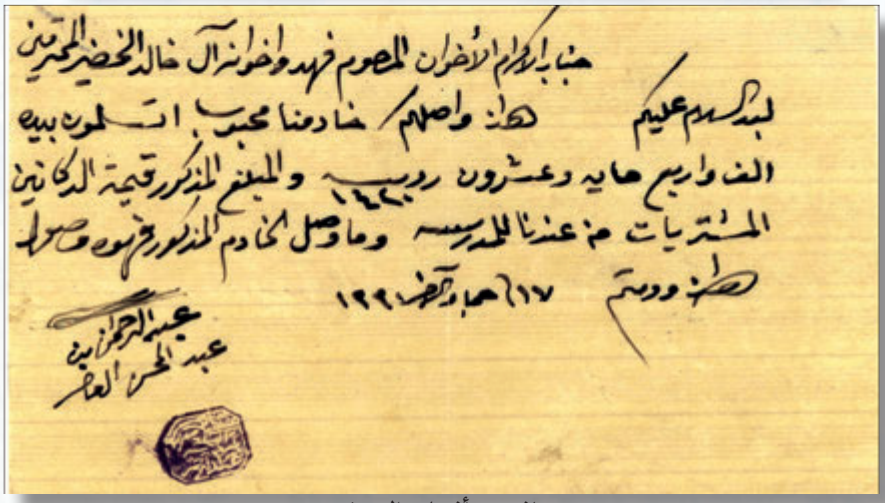

نماذج من أذونات الصرف

تواريخ تمتد من ١٦ من محرم ١٣٣٠هـ إلى ١٤ من شوال من السنة نفسها (٦/ ١/ ١٩١٢م - ٢٦/ ٩/ ١٩١٢م)، وجميعها باسم يوسف بن عيسى وإمضاء الشيخ ناصر المبارك ماعدا حوالتين كتب عليهما (الإمضاء مجهول). وبلغت قيمة ما جاء في تلك الورقة ثمانية آلاف وخمسمائة روبية، وفي هذه الفترة نفسها صرف مبلغان آخران عثر على سنديهما مع الوثيقتين المذكورتين ولم تدرج مبالغهما مع الإجمالي الذي أشرنا إليه؛ أولهما: باسم أحمد المسلم بقيمة خمسة آلاف روبية مؤرخ في ١٦ من جمادى الآخرة ١٣٣٠هـ الموافق ٢ من يونيو ١٩١٢م، والرسالة بتوقيع الشيخ ناصر.

وثانيهما: رسالة من عبدالرحمن عبدالمحسن العامر يطلب إلى فهد وإخوانه آل خالد الخضير مبلغ وقدره ١٤٢٠ روبية "قيمة الدكانين المشترين من عندنا للمدرسة"، والرسالة مؤرخة في ١٧ من جمادى الآخرة ١٣٣٠هـ الموافق ٣ من يونيو ١٩١٢م.

السنة الثانية: (ربيع الآخر ١٣٣١هـ - ذي الحجة ١٣٣١هـ)

بلغت الحوالات المذكورة ٤٣٥٠ روبية، ويغطي هذا المبلغ مرتبات معلمي المدرسة ماعدا الحوالة المؤرخة في ٢٣ من رجب ١٣٣١هـ الموافق ٢٨ من يونيو ١٩١٣م التي خصصت لبناء غرف إضافية بالمدرسة.

ويلاحظ تفاوت واضح في مبالغ الحوالات ما بين ٣٠٠ روبية إلى ١٠٥٠ روبية.

السنة الثالثة: (صفر ١٣٣٢هـ - ذي الحجة ١٣٣٢هـ)

بلغ عدد حوالات الصرف ١١ حوالة بقيمة ٦٢٨٥ روبية تضمنت رواتب المعلمين وشراء لوازم المدرسة من الكراسي والطاولات وغيرها بالإضافة إلى تصليح بيت السيد عمر، وجميعها بتوقيع رئيس المدرسة الشيخ ناصر المبارك الصباح.

السنة الرابعة: (٢ من صفر ١٣٣٣هـ - محرم ١٣٣٤هـ)

بلغ عدد حوالات الصرف ١٢ حوالة بمبلغ ٧١٥١ روبية، وجميعها بتوقيع الشيخ ناصر المبارك، وتضمنت أوراق الحوالات مصروفات المدرسة الأخرى من مثل لوازم البناء وقيمة الكتب والقرطاسية والأثاث وغير ذلك من الأمور. واعتبارا من شوال سنة ١٣٣٣هـ ترك يوسف بن عيسى المدرسة، وأصبح مديرها يوسف بن سليمان الحمود، وكانت الحوالات تحوَّل باسمه، وكان قبل ذلك مدرسا بالمدرسة وأصبح مرتبه ٦٠ روبية بزيادة عشرين روبية عن المعلمين، وكان مرتب يوسف بن عيسى ثمانين روبية.

السنة الخامسة: (صفر ١٣٣٤هـ - محرم ١٣٣٥هـ)

بلغ عدد حوالات الصرف ١٢ حوالة دخلت آخرها في السنة الجديدة وكانت قيمة الحوالات المذكورة ٥٩٣٥ روبية، وجميع تلك الحوالات

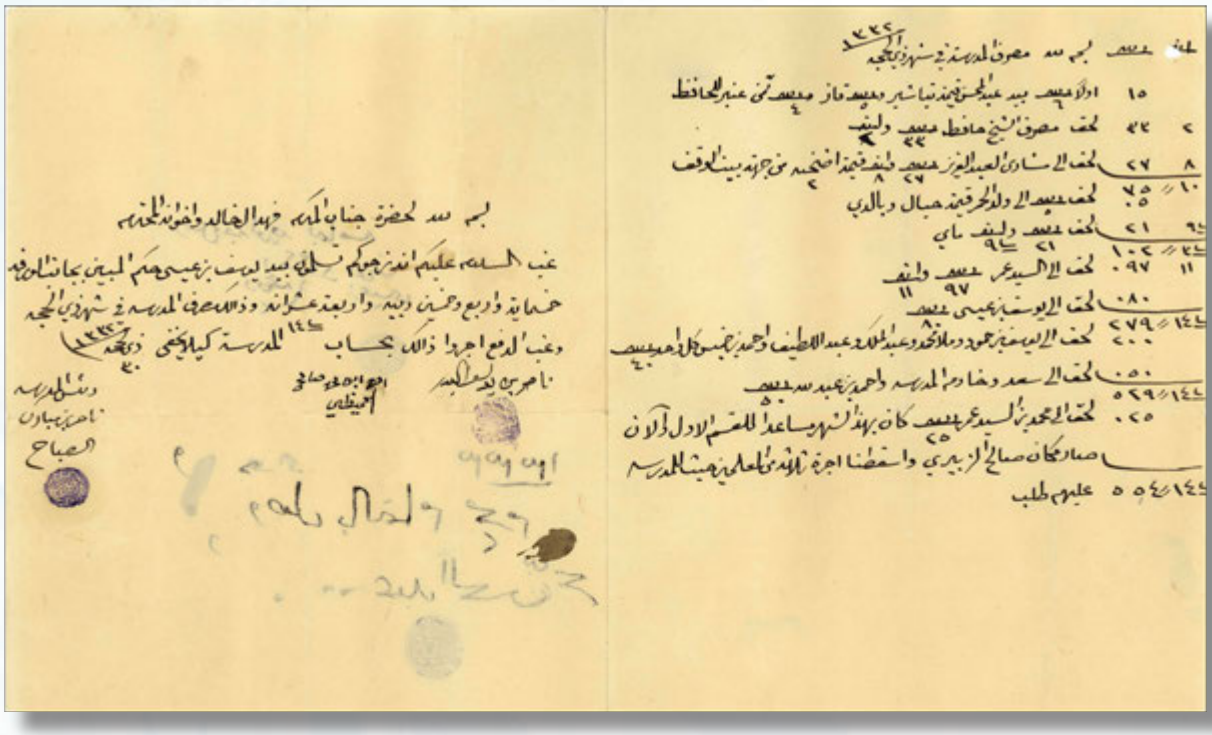

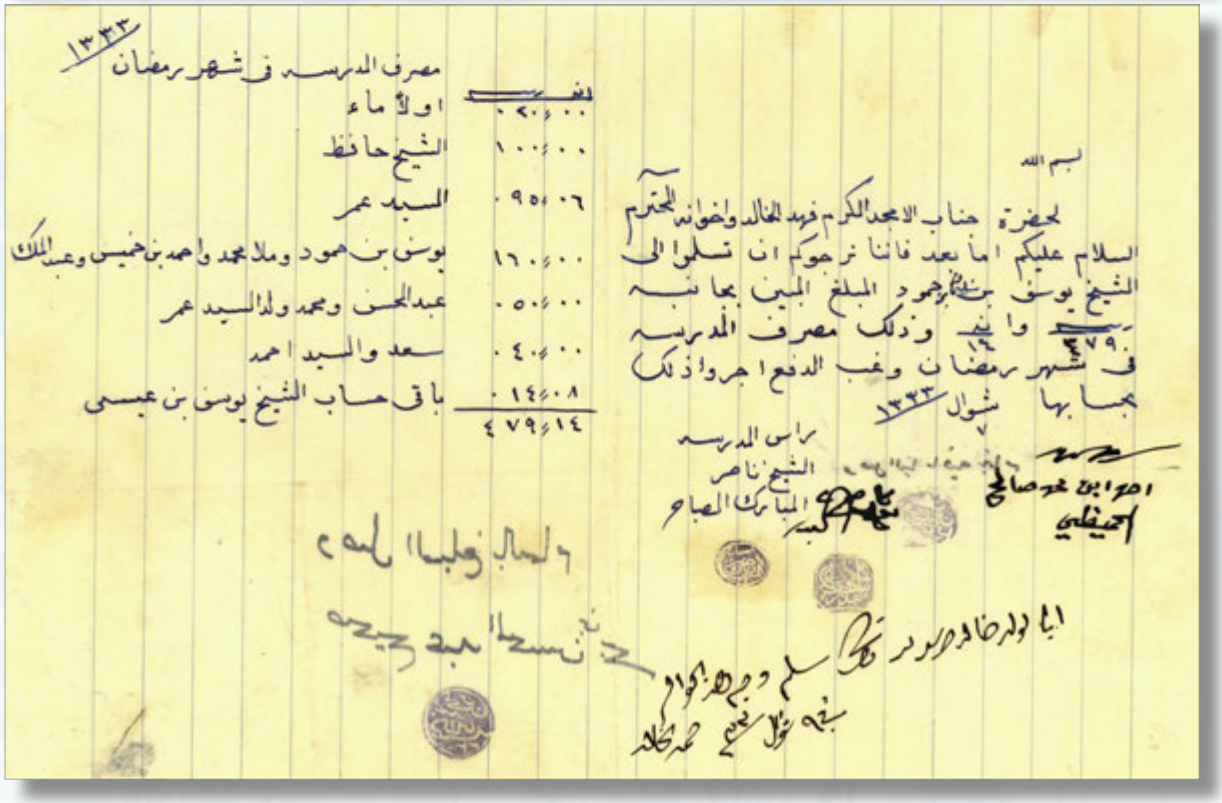

نماذج من أذون الصرف ونوعية المصروفات

بتوقيع رئيس المدرسة الشيخ ناصر المبارك ماعدا الحوالة الأخيرة المؤرخة في ١ من محرم ١٣٣٥هـ فهي بتوقيع يوسف المطوع، ويبدو أن الشيخ ناصر قد داخله المرض ابتداء من نهاية تلك السنة، ذهب على إثره إلى القاهرة للتداوي هناك، ثم تغمده الله برحمته أواخر صفر ١٣٣٦هـ الموافق ديسمبر ١٩١٧م.

***

ونخلص مما تقدم بمجموعة من المعلومات عن المدرسة الخيرية المباركية في سنواتها الأولى يمكن إيجازها فيما يلي:

(١) كان الشيخ ناصر المبارك أحد أهم الداعين إليها، طالبا التبرع لها، وتابع عملية بنائها، واستقدام المدرسين المميزين إليها. وقد شكلت لجنة من أعيان البلاد برئاسته للإشراف على المدرسة ومراقبة أعمالها والصرف عليها، وكان يوقع على أذون الصرف باسم رئيس المدرسة الخيرية المباركية ليتولى "آل خالد" دفع قيمة رواتب المعلمين ومصروفات المدرسة الأخرى إلى مدير المدرسة بصفتهم -أي آل خالد- الحافظين لأموال المدرسة واستثماراتها.

وكان أفراد اللجنة المذكورة يوقعون على طلبات الصرف، وقد يغيب بعض أفرادها فيحل محله رجل آخر من أعيان البلاد، والاسم الوحيد الذي ظل هو القاسم المشترك بين هؤلاء هو أحمد ابن محمد صالح الحميضي الذي كان مسؤولا عن الشؤون المالية للشيخ مبارك الصباح. أما الآخرون الذين تعاقبوا على التوقيع فهم:

- شملان بن علي بن سيف.
- ناصر بن يوسف البدر.
- يوسف بن عبدالعزيز المطوع، وقد وقع في رجب عام ١٣٣١هـ باسم وكيل رئيس المدرسة.
- إبراهيم بن مضف.
- عبدالله الرشيد البدر.

وقد استمر إشراف الشيخ ناصر المبارك على المدرسة ورئاسته لها من بداية إنشائها إلى شهر سبتمبر من عام ١٩١٦م، أي بعد أن تدهورت صحته، ثم غادر الكويت إلى مصر للعلاج.

(٢) تفيد الوثائق أن مدير المدرسة الذي يقوم بتسلم مبلغ الحوالة ودفع مرتبات المعلمين ومصروفات المدرسة المختلفة هو يوسف بن عيسى القناعي، وقد استمر في منصبه هذا من بداية عمل المدرسة إلى شهر رمضان من عام ١٣٣٣هـ، وابتداء من شهر شوال تسلم الإدارة يوسف بن سليمان الحمود الذي كان مدرسا بالمدرسة كما أشرنا في بيان السنة الرابعة.

أما عن المعلمين في تلك الفترة فهم الذوات التالية:

- حافظ وهبة، وكان مرتبه ١٠٠ روبية.
- السيد عمر عاصم، وكان مرتبه ٩٦ روبية ونصف الروبية.
- يوسف بن سليمان الحمود، وكان مرتبه ٤٠ روبية.
- أحمد الخميس، وكان مرتبه ٤٠ روبية.

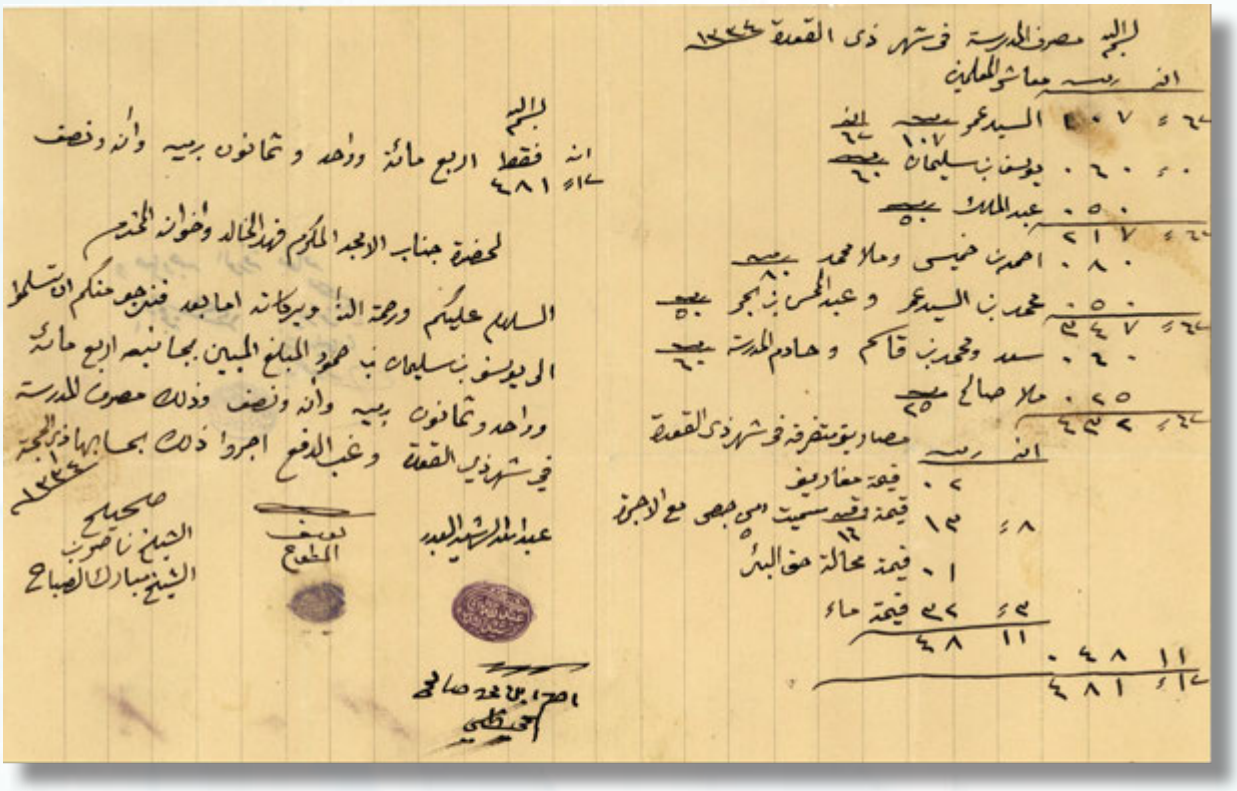

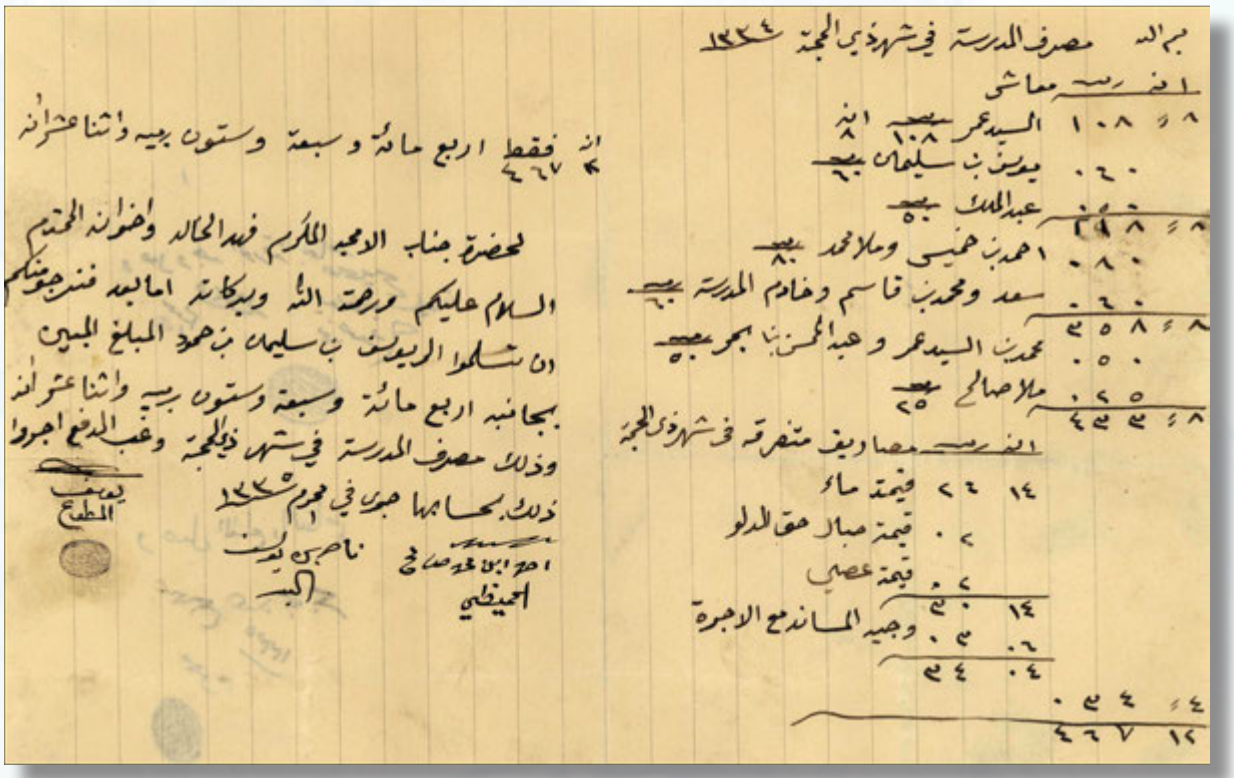

نماذج أخرى من أذون الصرف ونوعية المصروفات

- ملا محمد، وكان مرتبه ٤٠ روبية.
- السيد عبدالقادر، وكان مرتبه ٤٠ روبية.
- عبدالملك الصالح، وكان مرتبه ٤٠ روبية.
- ملا عبداللطيف، وكان مرتبه ٤٠ روبية.

وذكرت الوثائق أربعة من مساعدي المعلمين بمرتب قدره ٢٥ روبية، وهم:

- عبدالمحسن بن بحر.
- ملا صالح الزبيري.
- أحمد بن عبدالله (وقد التحق بالمدرسة في شهر رمضان ١٣٣٢هـ مساعدا باستماع القرآن للقسم الثالث والرابع، وكان مرتبه ١٢ روبية ثم زاد في الشهر التالي إلى ٣٠ روبية).
- محمد بن السيد عمر (وقد التحق بالمدرسة في شهر ذي الحجة ١٣٣٢هـ مساعدا للقسم الأول ثم حل محل صالح الزبيري ومرتبه ٢٥ روبية).

ووردت أسماء أخرى أقل مرتبة ومرتبا من هؤلاء.

(٣) لوازم المدرسة: وتتضمن مجموعة من الأشياء منها الكتب، وقد ورد في بيان مصروفات المدرسة لشهر صفر ١٣٣٣هـ مبلغ أربعين روبية دفعت إلى عبدالرزاق الدوسري لأجل كتب لازمة لتعليم الأولاد.

والقرطاسية، وتنص الوثائق على مجموعة من اللوازم المرتبطة بها مثل الدفاتر، فركال لعلم الهندسة، طباشير.

والأثاث: كراسي، وصناديق خشبية خالية (أربع سحاحير خلّي للأولاد). وتكرر شراء عصي (ربما لضرب الأولاد الأشقياء).

ومن لوازم المدرسة أيضا الماء الذي ورد في جميع الوثائق، ويبدو أن الشيخ حافظ وهبة كان يسكن في المدرسة، وتغطي هذه الحوالات إقامته من الماء والأرز والگاز (الكيروسين) وبعض الأشياء الأخرى.

ومن القراءة السريعة للوثائق يمكن القول إن المدرسة في توسع مستمر من حيث المباني، ودلالة ذلك مجموعة المصروفات التي وردت تحت "بنيان في المدرسة" وبعضها بأسماء لوازم ذلك البناء مثل الطين والصخر واللَّبن والجصّ والكندل والباسچيل والبواري والأبـواب والبنجرات (النوافذ)، وجميع ذلك قد تم تسجيله، وذكر الأشخاص الذين تسلموا قيمته، ومثال ذلك:

عبدالعزيز بن خلف: قيمة باب وبنجرتين (نافذتين).

خليفة بن شاهين: قيمة كورجة كندل.

علي بن سالم: قيمة شحنة صخر.

هذه لمحة عامة عن وضع المدرسة المباركية في سنواتها الأولى، موثقة بما قدمته أسرة الخالد الكريمة في أوراقها المحفوظة لدى المركز، والتي يتم إعدادها الآن لنشرها كاملة ووضعها بين يدي الباحثين للاستفادة منها، وهي كما ذكرنا تكشف لأول مرة عن دور الشيخ ناصر المبارك الصباح في متابعة شأن المدرسة المباركية منذ بدايتها إلى عام ١٩١٦م حينما ألح عليه المرض ثم وافته المنية رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

مكتبة الدرع
وصاحبها عبدالمحسن حمد الدرع

إعداد: د. خليفة عبدالله الوقيان

أسس "مكتبة الدرع" الحاج عبدالمحسن حمد الدرع، وهي من المكتبات التجارية الأولى في الكويت، ولم تدلنا المصادر على تاريخ تأسيسها، غير أن الأستاذ إبراهيم المقهوي يرجح -خلال مقابلة شخصية معه- "احتمال وجودها قبل "مكتبة الرويح"، وأنها كانت مهتمة بالكتب، وبخاصة الدينية منها، ولم تهتم بالقرطاسية، وكان موقعها في منطقة سوق الساعات، ضمن "فريج حي الوقيان"[1]. انتهى كلامه.

والأرجح لدي أن "مكتبة الرويح" ربما تكون الأسبق في الظهور، وذكرت المصادر أنها أسست في العام ١٩٢٣م[2].

وأشار الأستاذ عبدالله الحاتم إلى "مكتبة الدرع" بقوله: «وقد أسهمت المكتبة الوطنية "ابن رويح" و"مكتبة عبدالمحسن الدرع" إلى حد كبير في نشر الثقافة والمعرفة في مجتمع الكويت»[3].

ووردت الإشارة إلى مكتبة الدرع أيضا في غلاف كتاب "تاريخ الكويت" للشيخ عبدالعزيز الرشيد، الصادر في العام ١٩٢٦م، إذ حمل الغلاف جملة "يطلب في الكويت من المكتبة الوطنية، لصاحبها محمد ابن رويح" ومن مكتبة الدرع.

كما ذكرت مجلة الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد، الجزءان ٤ و٥، المجلد الأول، ذو الحجة ١٣٤٦هـ ومحرم ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) المكتبة بقولها: "اطلب هذه الكتب من مكتبة الدرع في الكويت لصاحبها الفاضل عبدالمحسن الدرع: الدلائل البينات في حكم تعليم اللغات لصاحب هذه المجلة، تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين لصاحب هذه المجلة، محاورة إصلاحية لصاحب هذه المجلة.

وكان عبدالمحسن الدرع على قدر من الإحاطة بثقافة عصره، فضلا عن اهتمامه بالشأن العام، وهو من أسرة مهتمة بالعلوم الشرعية. وتحمل أسرة "الدرع" اسما آخر هو "الحِمْد" بكسر الحاء وتسكين الميم. فوالده حمد الدرع أو الحمد من الذين أوقفوا عقارات كثيرة على المساجد والأعمال الخيرية في المنطقة المسماة حاليا "المباركية" وفي الحي القبلي من مدينة الكويت أيضا.

(١) انظر: د. خليفة الوقيان -الثقافة في الكويت، بواكير -اتجاهات -ريادات، ط ٦، ص ١٥١ - ١٥٢.
(٢) انظر: د. عادل محمد العبدالمغني، شخصيات كويتية، ص ٧٠ - ٧١.
(٣) عبدالله الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ط٢، ص ٧١.

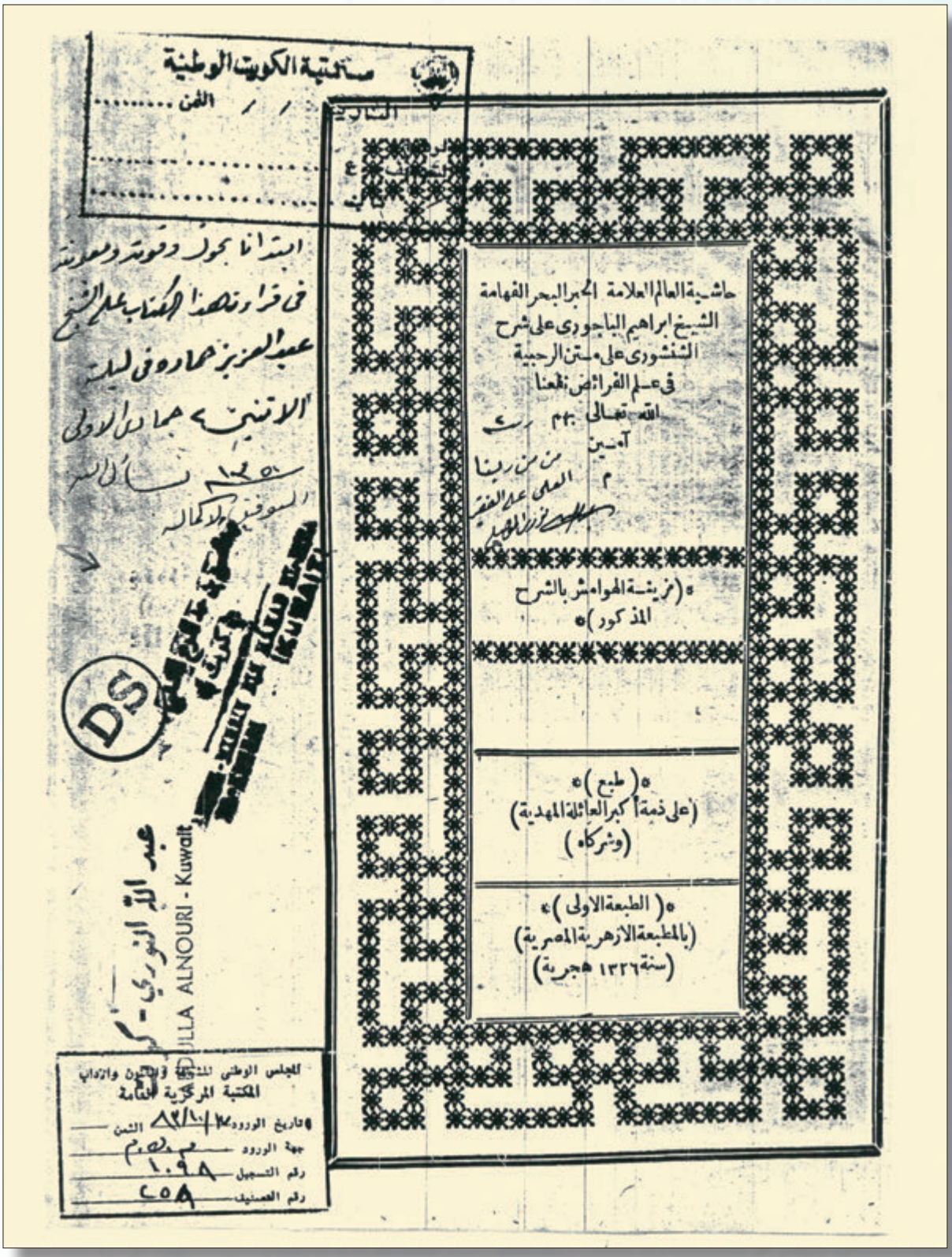

من الكتب المباعة من مكتبة الدرع، والكتاب عليه تمليك الشيخ نوري الموصلي وابنه الشيخ عبدالله النوري، وسُجل فيه قراءته على الشيخ عبدالعزيز حمادة في ليلة الاثنين ٢ من جمادى الأولى سنة ١٣٥٠هـ (١٩٣٢م)، وهذا يشير إلى جانب من مجالس العلم في الكويت

وقام أخوه علي بن حمد الحمد ببناء مسجد "ابن حمد" في الحي القبلي، وتولى الإمامة فيه حتى وفاته حين خلفه ابنه محمد في إمامة المسجد.

ولم تدلنا المصادر على تاريخ ولادة عبدالمحسن الدرع، غير أن ابنه الوحيد "حمد" ولد في العام ١٩١٢م، الأمر الذي يرجح ولادته في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر. وكذلك لم نستدل على تاريخ وفاته، ولكن أمكن الوصول إلى بعض الرسائل التي أرسلها إلى ابنه اخته "حسن العميم"، وهي مؤرخة في العام ١٣٤٨هـ ١٩٣٠م، الأمر الذي يدل على أنه كان حيا في العام ١٩٣٠م.

ويتبين من رسائله مع ابن اخته، الذي كان في قطر في العام ١٩٣٠م، أنه مهتم بمتابعة أخبار البلاد والمناطق المجاورة، إذ يذكر في رسالته الأولى المؤرخة في ٢٩ ذي القعدة ١٣٤٨هـ، أي ٢٧ من أبريل ١٩٣٠م، خبر تشكيل بلدية الكويت برئاسة الشيخ عبدالله الجابر - رئيس شرف، سليمان العدساني رئيس براتب ١٤٠ ربية، محمد أبو حسن معاون براتب ١٠٠ ربية، وأعضاء منهم الشيخ يوسف بن عيسى وأحمد الفهد الخالد، ويوسف الحميضي.. إلخ. ثم يذكر وارد البلدية وهو ما يأتي:

على البيوت من ٢ ربية فنازل إلى ٢/ ١ عن كل بيت شهريا، على قدر مالية صاحب البيت.

الدكاكين من ١ ربية فنازل إلى ٨ (لعله يقصد ٨ آنات)، المواتر (يقصد السيارات، جمع موتر) ٢ فنازل.

ثم يذكر أن البلدية بدأت العمل من تنظيف وغيره، أما إحصاء البيوت والدكاكين فهو جار ولم يتم بعد، ويدعو لرجال الإصلاح بالتوفيق.

ويقول في رسالة أخرى لابن اخته حسن العميم مؤرخة في ١٠ ذي الحجة ١٣٤٨هـ، أي ٨ من مايو ١٩٣٠م:

«علمنا من بعض المصادر أن "فلبي" صاحب جلالة ابن سعود أسس شركة سيارات من الرياض إلى مكة المكرمة.

كما يستكمل في هذه الرسالة المعلومات المتعلقة بالبلدية، من جهة إحصاء عدد البيوت داخل المدينة، وأنها (٧١٧١) بيتا، أما الدكاكين فهي (٢٠٤٦) عدا التي خارج السور، ولم تُحصَ بعد، وتقدر بـ(٣٠٠)، كما يشير إلى تقسيم البيوت إلى أربع درجات[١].

ويستدل من اللغة السليمة التي كتب بها رسائله أنه كان على قدر من العلم. وتضم المكتبة الوطنية للدولة، والمكتبات الخاصة ببعض علماء الكويت بعض الكتب التي تحمل ختم مكتبة الدرع.

(١) صورة الرسالة غير واضحة الخط، وقد حاولت -قدر الطاقة- قراءتها مع الاعتذار إن كان في تلك القراءة شيء من الخطأ.

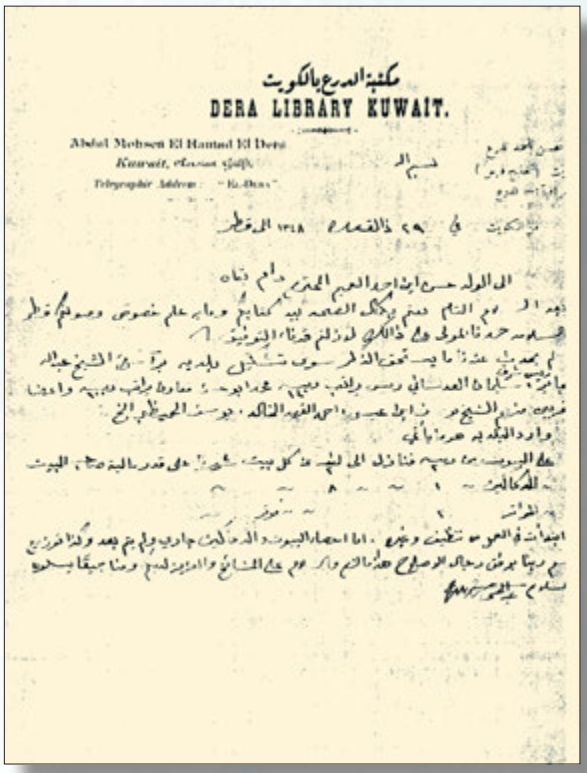
مكتبة الدرع بالكويت
DERA LIBRARY KUWAIT.

رسالة مؤرخة في ٢٩ من ذي القعدة ١٣٤٨هـ (١٩م) موجهة من عبدالمحسن الدرع إلى ابن اخته حسن أحمد العميم في قطر

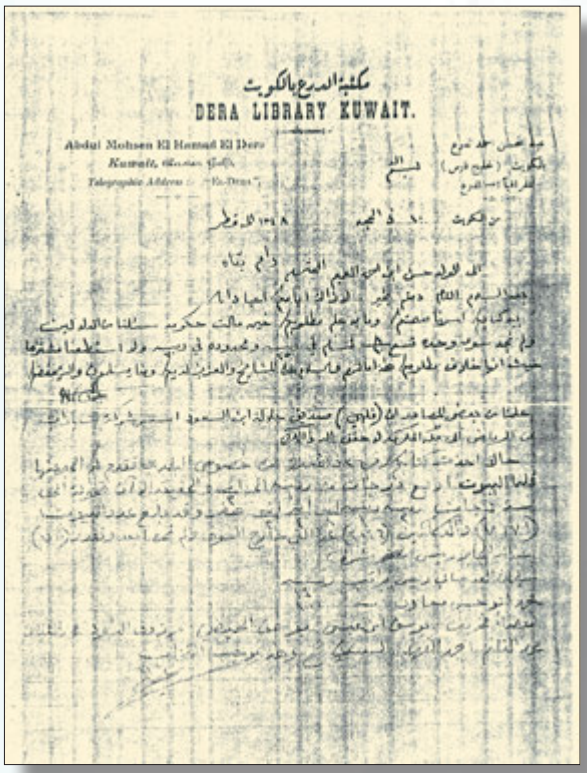
مكتبة الدرع بالكويت
DERA LIBRARY KUWAIT.

رسالة مؤرخة في ١٠ من ذي الحجة ١٣٤٨هـ (١٩م) موجهة من عبدالمحسن الدرع إلى ابن اخته حسن أحمد العميم في قطر

تاريخ الكويت
الجزء الأول من القسم الأول
عبد العزيز الرشيد

كتاب تاريخ الكويت- الجزء الأول سنة ١٩٣٦م

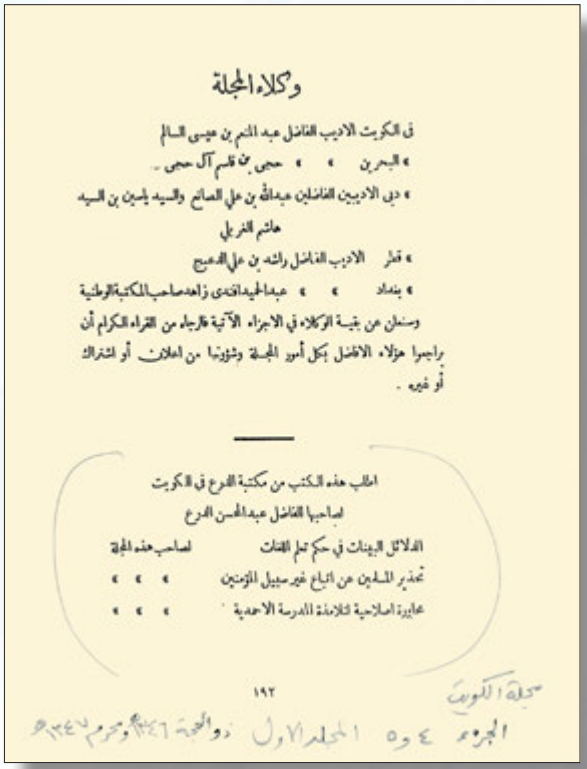
وكلاء المجلة

في الكويت الاديب الفاضل عبد المنعم بن عيسى السالم
« البحرين « « حجي بن قاسم آل حجي .
« دبي الاديبين الفاضلين عبدالله بن علي الصالح والسيد ياسين بن السيد هاشم الخريلي
« قطر الاديب الفاضل راشد بن علي الخميس
« بغداد « « عبدالحميد افندي زاهد صاحب المكتبة الوطنية

وسنعلن عن نيابة الوكلاء في الاجزاء الآتية فالرجاء من القراء الكرام أن يراجعوا هؤلاء الافاضل بكل أمور المجلة وشؤونها من اعلان أو اشتراك أو غيره .

اطلب هذه الكتب من مكتبة الدرع في الكويت
لصاحبها الفاضل عبدالمحسن الدرع

الدلائل البينات في حكم تملم الفتات	لصاحب هذه المجلة
تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين	« « «
محاورة اصلاحية لتلامذة المدرسة الاحمدية	« « «

١٩٢

مجلة الكويت، الجزءان ٤ و٥ المجلد الأول ذي الحجة ١٣٤٦هـ ومحرم ١٣٤٧

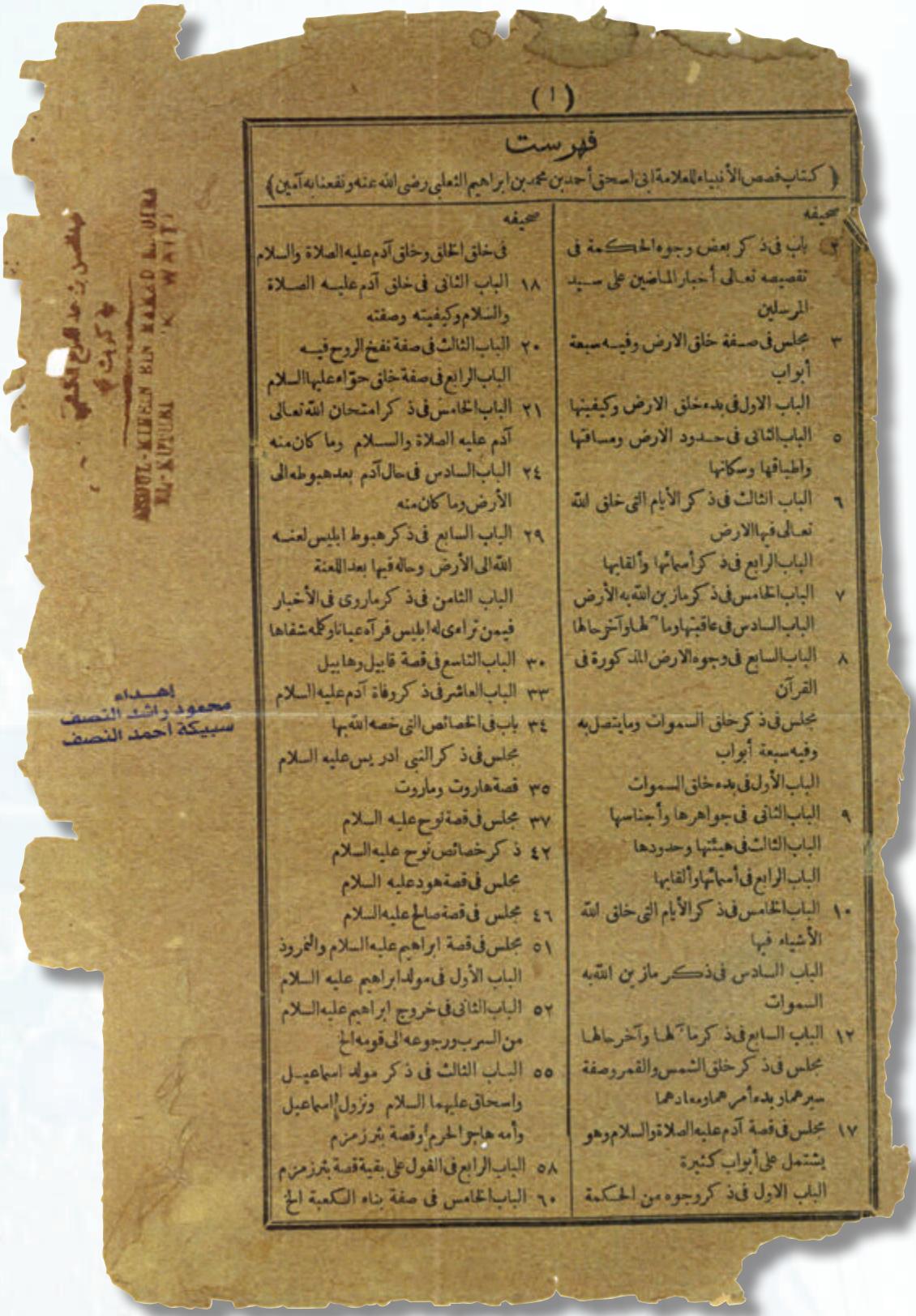

(١)

فهرست

(كتاب قصص الأنبياء للعلامة أبي اسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي رضي الله عنه ونفعنا به آمين)

صحيفه		صحيفه
٢	باب في ذكر بعض وجوه الحكمة في تقصيصه تعالى أخبار الماضين على سيد المرسلين	في خلق الخلق وخلق آدم عليه الصلاة والسلام
٣	مجلس في صفة خلق الارض وفيه سبعة أبواب	١٨ الباب الثاني في خلق آدم عليه الصلاة والسلام وكيفيته وصفته
	الباب الاول في بدء خلق الارض وكيفيتها	٢٠ الباب الثالث في صفة نفخ الروح فيه
٥	الباب الثاني في حدود الارض ومساقاتها واطباقها وسكانها	الباب الرابع في صفة خلق حوّاء عليها السلام
٦	الباب الثالث في ذكر الأيام التي خلق الله تعالى فيها الارض	٢١ الباب الخامس في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام وما كان منه
	الباب الرابع في ذكر أسمائها وألقابها	٢٤ الباب السادس في حال آدم بعد هبوطه الى الأرض وما كان منه
٧	الباب الخامس في ذكر ما زين الله به الأرض	٢٩ الباب السابع في ذكر هبوط ابليس لعنه الله الى الأرض وحاله فيها بعد اللعنة
	الباب السادس في عاقبتها وما لها وآخرحالها	الباب الثامن في ذكر ما روى في الأخبار فيمن تراءى له ابليس فرآه عيانا وكلمه شفاها
٨	الباب السابع في وجوه الارض المذكورة في القرآن	٣٠ الباب التاسع في قصة قابيل وهابيل
	مجلس في ذكر خلق السموات وما يتصل به وفيه سبعة أبواب	٣٣ الباب العاشر في ذكر وفاة آدم عليه السلام
	الباب الأول في بدء خلق السموات	٣٤ باب في الخصائص التي خصه الله بها
٩	الباب الثاني في جواهرها وأجناسها	مجلس في ذكر النبي ادريس عليه السلام
	الباب الثالث في هيئتها وحدودها	٣٥ قصة هاروت وماروت
	الباب الرابع في أسمائها وألقابها	٣٧ مجلس في قصة نوح عليه السلام
١٠	الباب الخامس في ذكر الأيام التي خلق الله الأشياء فيها	٤٢ ذكر خصائص نوح عليه السلام
	الباب السادس في ذكر ما زين الله به السموات	مجلس في قصة هود عليه السلام
١٢	الباب السابع في ذكر ما لها وآخر حالها	٤٦ مجلس في قصة صالح عليه السلام
	مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وصفة سيرهما بدء أمرهما ومعادهما	٥١ مجلس في قصة ابراهيم عليه السلام والنمرود
١٧	مجلس في قصة آدم عليه الصلاة والسلام وهو يشتمل على أبواب كثيرة	الباب الأول في مولد ابراهيم عليه السلام
	الباب الاول في ذكر وجوه من الحكمة	٥٢ الباب الثاني في خروج ابراهيم عليه السلام من السرب ورجوعه الى قومه الخ
		٥٥ الباب الثالث في ذكر مولد اسماعيل واسحاق عليهما السلام ونزول اسماعيل وأمه هاجر الحرم وقصة بئر زمزم
		٥٨ الباب الرابع في الفول على بقية قصة بئر زمزم
		٦٠ الباب الخامس في صفة بناء الكعبة الخ

إهداء
محمود راشد النصف
سبيكة أحمد النصف

كتاب قصص الأنبياء للثعلبي، وعليه ختم "عبدالمحسن بن حمد الدرع الكتبي"
(من مكتبة النصف الخاصة بمركز البحوث والدراسات الكويتية)

الكويت في الدوريات الطبية.. بدايات التدوين من ١٩٢٣ - ١٩٢٨م

إعداد: أ. د. خالد فهد الجارالله

بدأ ظهور الدوريات الطبية منذ القرن السابع عشر، بعد تطور وانتشار الصحف المطبوعة في أوروبا، فقد شكلت تلك الدوريات وسيلة التخاطب والتبادل للمعلومات الطبية، كما وثقت الأحوال الصحية والمرضية في المجتمعات البشرية إبان تلك المراحل التاريخية.

وتُعد مجلة "لو جورنال دي سكيڤن" Le Journal des Scavans الفرنسية الصادرة في يناير عام ١٦٦٥م أولى تلك الدوريات العلمية، وتبعها بعد شهور مجلة الجمعية الملكية الإنجليزية "المداولات الفلسفية"، وفي عام ١٧٩٧م طبع في نيويورك أول مجلة طبية أرشيفية فصلية "المستودع الطبي" Medical Reopository عنيت بنشر المقالات عن الأمراض والحميات والأوبئة والصحة العامة. بعدها انتشرت الدوريات الطبية؛ ففي مطلع عام ١٨٠٠م كان هناك ما يقارب ٣٠ دورية طبية وعلمية، وارتفع العدد في مطلع عام ١٩٠٠م إلى أكثر من ٧٠٠ مجلة طبية علمية تنشر بحوث ودراسات الطب والصحة العامة في مختلف دول العالم[١]. واليوم هناك أكثر من ٢٥,٤٠٠ دورية علمية طبية، تزداد سنويا بمعدل ٣,٥٪ (وفق إحصاء ٢٠١١م)؛ ففي عام ٢٠٠٩م فقط نشرت تلك الدوريات ما يقارب من ١,٥ مليون مقال طبي[٢].

وفي الكويت تصدر ثلاث دوريات طبية؛ الأولى " مجلة الكويت الطبية" وتصدر عن الجمعية الطبية الكويتية منذ عام ١٩٦٧م، والثانية "مجلة المبادئ والممارسة الطبية" وتصدر عن مركز العلوم الطبية بجامعة الكويت منذ عام ١٩٨٩م، والثالثة هي "مجلة معهد الكويت للاختصاصات الطبية" وتصدر منذ عام ٢٠٠٢م. وقد مثلت تلك الدوريات رافدا للوسط الطبي لنشر دراساته الطبية وتوصيف الحالات المرضية المحلية والوافدة. لكن النشر العلمي في غالبه كان من خلال الدوريات الطبية الأجنبية نظرا لعراقتها وانتشارها في جميع دول العالم.

وتعود بدايات التدوين والنشر العلمي الطبي في الكويت إلى عقد العشرينيات من القرن الماضي، حيث نشر طبيب الإرسالية الأمريكية في الكويت

(١) موقع مكتبة برنادر بيكر الطبية، كلية الطب بجامعة واشنطن .beckerxhibtis.wusu.edu/rare/collections/periodicals.ht

(٢) ألن فريزر وفرانك دانستان في المجلة الطبية البريطانية ٢٠١٠م .Fraser A G. Dunstan D.. BMJ 2010, Dec

الطبيب ستانلي ماليري في عشرينيات القرن الماضي

ستانلي ماليري[1] عدة مقالات في مجلة "مداولات الجمعية الملكية للصحة والطب الاستوائي"[2]، عام ١٩٢٣م وعام ١٩٢٨م، بالإضافة إلى تعقيب على مقال عن مرض البجل[3] المنتشر عند عرب الفرات في عام ١٩٣٨م. وتعد تلك المقالات للطبيب ماليري من الكتابات المبكرة التي وصفت الأحوال الاجتماعية والصحية في الكويت والخليج والجزيرة العربية، والجدير بالإشارة أن ماليري قد دوَّن بعضا من تجاربه ومشاهداته في مذكراته المترجمة للعربية "الكويت قبل النفط" وفي عشرات المقالات في مجلة "نداء العربية" الصادرة عن الإرسالية الأمريكية في النصف الأول من القرن الماضي، لكن مقالات ماليري في مجلة "مداولات الجمعية الملكية للصحة والطب الاستوائي" تعدّ من أوائل المقالات في التوصيف للمرض في الدوريات الطبية الأجنبية في الكويت ومنطقة الجزيرة العربية. كما تعد ترجمة المقالين المنشورين عام ١٩٢٣م، و١٩٢٨م أول ترجمة للعربية نضعها بين يدي قراء "رسالة الكويت". ونود الإشارة إلى أن الترجمة تمت بتصرف دون الإخلال بالمعنى العام، كما تمت إضافة بعض الكلمات ليست في الأصل لغرض البيان والتوضيح، وقد وضعت بين معكوفين [].

مقالة موجزة في علاج لدغة العقرب والأسماك السامة في جزيرة العرب[4]

س. ستانلي جي ماليري

في الطبعة الأخيرة من مانسون للأمراض الاستوائية [مرجع طبي في أمراض المناطق الحارة

(١) ستانلي ماليري Stanley Mylrea (١٨٧٦ - ١٩٥٢م)، طبيب ومبشر بريطاني، عمل في الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين منذ أبريل ١٩٠٧م، تعلم العربية ثم انتقل للعمل في الكويت عام ١٩١١م وأسس المستشفى الأمريكاني، وظل يعمل في الكويت وفي محطات الإرسالية الطبية في الخليج حتى وفاته في الكويت عام ١٩٥٢م، وقد نشرت دورية "رسالة الكويت" ترجمة بعض تقاريره حول أحداث في الكويت (عدد أكتوبر ٢٠١١م).

(٢) Transactions of the Royal Society of Tropical Medicine & Hygiene دورية صدرت في إنجلترا منذ عام ١٩٠٨م، شهرية تعنى بنشر الدراسات في الأمراض والأوبئة والأحوال الصحية في المناطق الاستوائية والحارة

(٣) مرض البجل أو الزهري، المستوطن عند عرب الفرات، وكان يسميه البدو بَلَش، وهو مرض جلدي مزمن يسبب تقرحات بالجسم والفم وتسببه جرثومة مشابهة لجرثومة الزهري (التروبيما بالدم)، وينتقل عبر الفم وليس الجهاز التناسلي ويعالج بدواء البنسلين، وصف ماليري في تعقيبه في ذلك الحين (عام ١٩٣٨م) المرض وطريقة علاجه.

(٤) نشرت في يونيو ١٩٢٣م

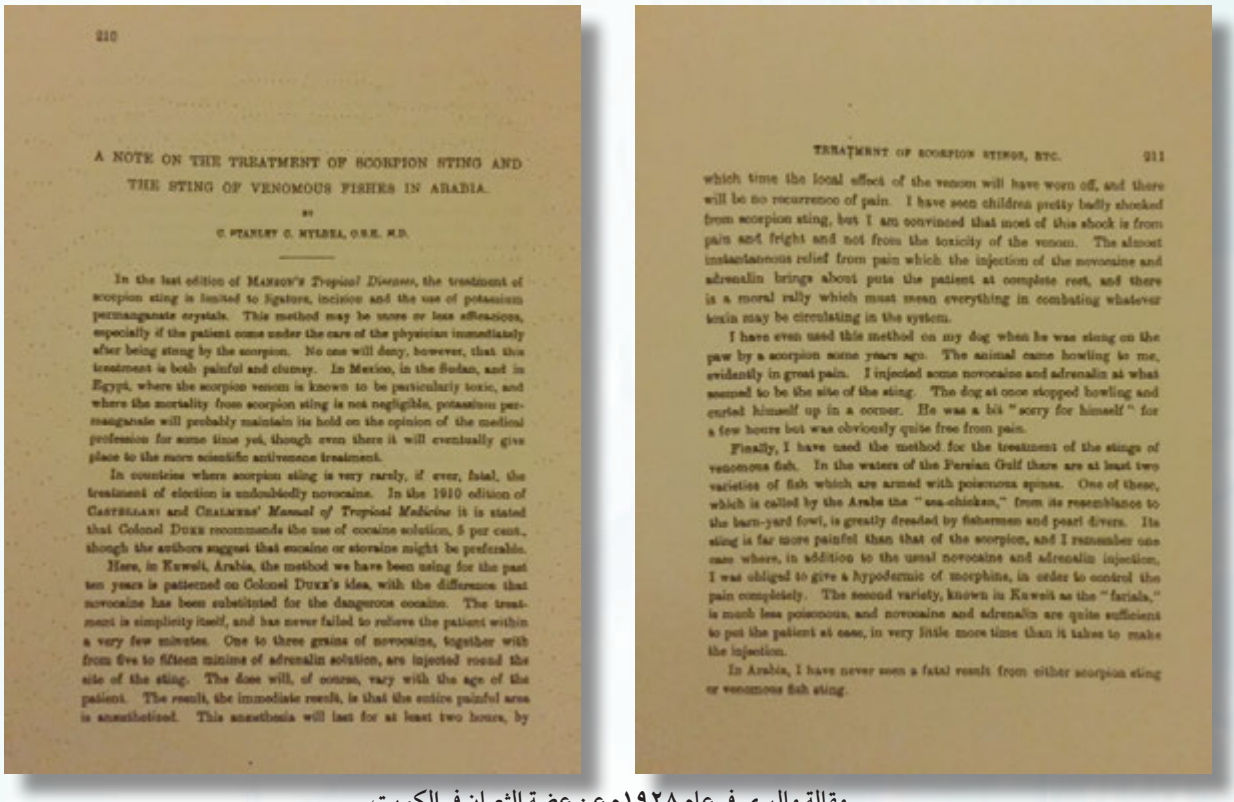

210

A NOTE ON THE TREATMENT OF SCORPION STING AND THE STING OF VENOMOUS FISHES IN ARABIA.

BY

C. STANLEY C. MYLREA, O.B.E. M.D.

In the last edition of MANSON'S *Tropical Diseases*, the treatment of scorpion sting is limited to ligature, incision and the use of potassium permanganate crystals. This method may be more or less efficacious, especially if the patient come under the care of the physician immediately after being stung by the scorpion. No one will deny, however, that this treatment is both painful and clumsy. In Mexico, in the Sudan, and in Egypt, where the scorpion venom is known to be particularly toxic, and where the mortality from scorpion sting is not negligible, potassium permanganate will probably maintain its hold on the opinion of the medical profession for some time yet, though even there it will eventually give place to the more scientific antivenene treatment.

In countries where scorpion sting is very rarely, if ever, fatal, the treatment of election is undoubtedly novocaine. In the 1910 edition of CASTELLANI and CHALMERS' *Manual of Tropical Medicine* it is stated that Colonel DUKE recommends the use of cocaine solution, 5 per cent., though the authors suggest that eucaine or stovaine might be preferable.

Here, in Kuwait, Arabia, the method we have been using for the past ten years is patterned on Colonel DUKE'S idea, with the difference that novocaine has been substituted for the dangerous cocaine. The treatment is simplicity itself, and has never failed to relieve the patient within a very few minutes. One to three grains of novocaine, together with from five to fifteen minims of adrenalin solution, are injected round the site of the sting. The dose will, of course, vary with the age of the patient. The result, the immediate result, is that the entire painful area is anæsthetised. This anæsthesia will last for at least two hours, by

TREATMENT OF SCORPION STINGS, ETC. 211

which time the local effect of the venom will have worn off, and there will be no recurrence of pain. I have seen children pretty badly shocked from scorpion sting, but I am convinced that most of this shock is from pain and fright and not from the toxicity of the venom. The almost instantaneous relief from pain which the injection of the novocaine and adrenalin brings about puts the patient at complete rest, and there is a moral rally which must mean everything in combating whatever toxin may be circulating in the system.

I have even used this method on my dog when he was stung on the paw by a scorpion some years ago. The animal came howling to me, evidently in great pain. I injected some novocaine and adrenalin at what seemed to be the site of the sting. The dog at once stopped howling and curled himself up in a corner. He was a bit "sorry for himself" for a few hours but was obviously quite free from pain.

Finally, I have used the method for the treatment of the stings of venomous fish. In the waters of the Persian Gulf there are at least two varieties of fish which are armed with poisonous spines. One of these, which is called by the Arabs the "sea-chicken," from its resemblance to the barn-yard fowl, is greatly dreaded by fishermen and pearl divers. Its sting is far more painful than that of the scorpion, and I remember one case where, in addition to the usual novocaine and adrenalin injection, I was obliged to give a hypodermic of morphine, in order to control the pain completely. The second variety, known in Kuwait as the "farials," is much less poisonous, and novocaine and adrenalin are quite sufficient to put the patient at ease, in very little more time than it takes to make the injection.

In Arabia, I have never seen a fatal result from either scorpion sting or venomous fish sting.

مقالة ماليري في عام ١٩٢٨م عن عضة الثعبان في الكويت

والاستوائية، صدر عام ١٨٩٨م، ومانسون طبيب مؤسس لمدرسة الطب الاستوائي في لندن/ إنجلترا] اقتصر وصف علاج لدغة العقرب على الربط والشق، واستعمال بلّورات برمنغنات البوتاسيوم [مطهر]، ولعل هذه المعالجة تعد كافية للمريض الذي يخضع لرعاية طبية مباشرة بعد لدغة العقرب.

ولا ينكر أحد أن هذا العلاج مؤلم وبشع؛ ففي المكسيك والسودان ومصر، والتي يكون فيها سم العقارب أكثر سُمية، والوفيات من لدغات العقارب لا يمكن تجاهلها، ظلت برمنغنات البوتاسيوم ضمن خيارات الوسط الطبي لزمن، حتى في ظل علاج أكثر علمية لمضادات السموم [الترياق].

وفي الدول التي تندر فيها لدغات العقارب ووفياتها، كان العلاج الأمثل بلا شك عقار نوفوكين [مخدر موضعي]. وفي طبعة عام ١٩١٠م لكتيب كاستلاني وجالمرز في الطب الاستوائي ذكر الكولونيل دوك أنه أوصى باستعمال محلول الكوكايين [مخدر] ٥ بالمائة، في حين أن المؤلف اقترح عقار إيكين [مخدر موضعي] أو ستيفن [مخدر] كخيار أفضل.

وهنا، في الكويت العربية، كانت الطريقة التي استعملها طيلة عشر السنوات الماضية تقتدي بفكرة الكولونيل دوك مع الاختلاف في استعمال النوفكين [مخدر موضعي] عوضا عن الكوكايين

الخطير، واحد إلى ثلاث قمحات [وحدة قياس وزن للكتلة، القمحة = ٦٤,٨ مليجم] من النوفكين، مع ٣ إلى ١٥ قطرة [وحدة قياس حجم القطرة = ٥٩,١ ميكرولتر] مع محلول الأدرينالين [عقار هرموني قابض للأوعية الدموية]، يحقن في محيط موضع لدغة العقرب فتكون النتيجة المباشرة أن المنطقة المؤلمة مخدرة.

ويبقى تأثير التخدير على الأقل ساعتين، خلال تلك المدة يزول التأثير الموضعي السُمي ويزول الألم.

لقد شاهدت أطفال في حالة صدمة عنيفة من لدغة العقرب، لكني مقتنع أن الصدمة نتيجة الألم والذعر وليس من سمية السم.

وغالبا، يزول الألم في الحال بمجرد حقن النوفكين مع الأدرينالين، ويضع المريض في راحة تامة، فهناك التزام أخلاقي يعني أن نكافح السم الذي يسري في الجسم. لقد استعملت هذه الطريقة لكلبي عندما لدغ من عقرب منذ سنوات وكان يعوي من شدة الألم، حقنته بالنوفكين والأدرينالين فيما أظنه موقع اللدغة، توقف الكلب عن العواء وسار ملتويا إلى الركن، وكان متحسرا على نفسه لساعات، ولكن كان واضحا زوال الألم.

ختاما، لقد استعملت الطريقة نفسها لعلاج لدغات الأسماك السامة في مياه الخليج، هناك على الأقل نوعان من الأسماك ذوات الشوك السام؛ أحدهما كان يسميه العرب "دجاجة البحر"[١] تشبه الدجاجة المستأنسة، فهي تفزع صيادي السمك والغاصة، فلدغتها أكثر وجعا من العقرب، أتذكر إحدي الحالات اضطررت فيها بالإضافة إلى حقنة النوفكين والأدرينالين إلى إعطاء مورفين تحت الجلد [عقار مخدر] من أجل السيطرة على الألم تماما، والنوع الثاني يعرف في الكويت بـ«الفريالة»[٢] وهي أقل سمية، والنوفكين والأدرينالين كافيان لوضع المريض في راحة في وقت أقل من إعداد الحقنة. وفي جزيرة العرب لم أشاهد وفيات من جراء لدغات العقارب أو الأسماك السامة.

حالة عضة ثعبان في الكويت- الجزيرة العربية[٣]

س. ستانلي جي ماليري

في الثاني من مايو ١٩٢٧م، جيء برجل إلى المستشفى الأمريكي في حالة من الألم الشديد والصدمة الحادة، وكان يتقيأ باستمرار، أفاد مرافقه أنه منذ قرابة تسع ساعات تعرض المريض إلى عضة ثعبان، والمكان الذي وقعت فيه الحادثة يبعد قرابة الثلاثين ميلا خارج الصحراء، وكان الرجلان يسيران على الركب طيلة الليل، وكانت هناك بعض العلامات في القدم اليمنى بين الإصبعين

(١) دجاجة البحر من الأسماك الصخرية بقرب الشعاب المرجانية، لديها ثماني عشرة شوكة سامة، معظمها في الزعنفة الظهرية.
(٢) من الأسماك الصخرية، معروفة في الخليج ومحليا، توجد الأشواك السامة على الزعنفة الظهرية، توجد في المياه الضحلة وبين الشقوق الصخرية.
(٣) نشرت في فبراير ١٩٢٨م.

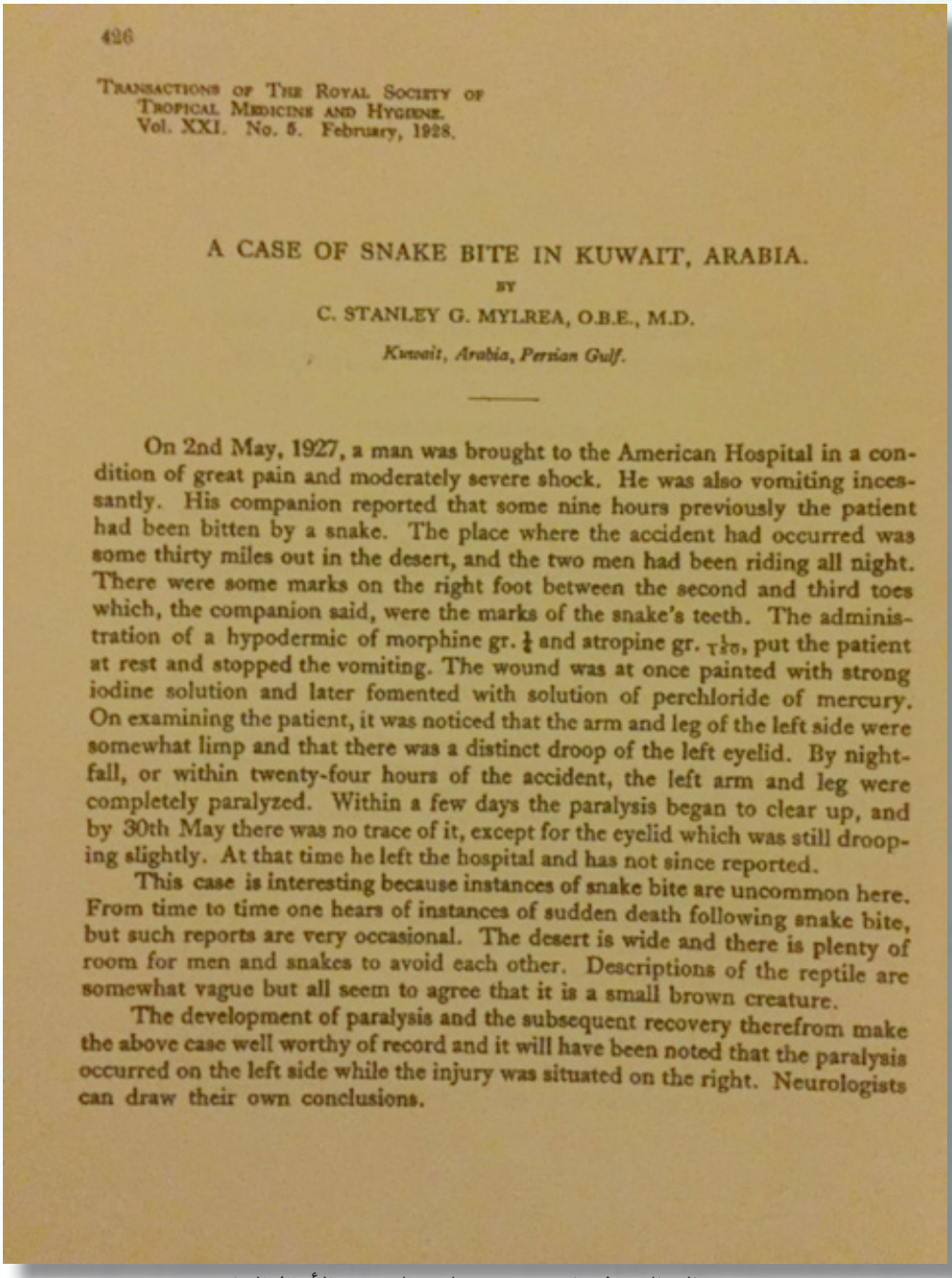

426

TRANSACTIONS OF THE ROYAL SOCIETY OF
TROPICAL MEDICINE AND HYGIENE.
Vol. XXI. No. 5. February, 1928.

A CASE OF SNAKE BITE IN KUWAIT, ARABIA.

BY

C. STANLEY G. MYLREA, O.B.E., M.D.

Kuwait, Arabia, Persian Gulf.

On 2nd May, 1927, a man was brought to the American Hospital in a condition of great pain and moderately severe shock. He was also vomiting incessantly. His companion reported that some nine hours previously the patient had been bitten by a snake. The place where the accident had occurred was some thirty miles out in the desert, and the two men had been riding all night. There were some marks on the right foot between the second and third toes which, the companion said, were the marks of the snake's teeth. The administration of a hypodermic of morphine gr. ¼ and atropine gr. $\frac{1}{150}$, put the patient at rest and stopped the vomiting. The wound was at once painted with strong iodine solution and later fomented with solution of perchloride of mercury. On examining the patient, it was noticed that the arm and leg of the left side were somewhat limp and that there was a distinct droop of the left eyelid. By nightfall, or within twenty-four hours of the accident, the left arm and leg were completely paralyzed. Within a few days the paralysis began to clear up, and by 30th May there was no trace of it, except for the eyelid which was still drooping slightly. At that time he left the hospital and has not since reported.

This case is interesting because instances of snake bite are uncommon here. From time to time one hears of instances of sudden death following snake bite, but such reports are very occasional. The desert is wide and there is plenty of room for men and snakes to avoid each other. Descriptions of the reptile are somewhat vague but all seem to agree that it is a small brown creature.

The development of paralysis and the subsequent recovery therefrom make the above case well worthy of record and it will have been noted that the paralysis occurred on the left side while the injury was situated on the right. Neurologists can draw their own conclusions.

مقالة ماليري في عام ١٩٢٣م عن لدغة العقرب والأسماك السامة

الثاني والثالث، وبحسب رواية المرافق كانت أثر أسنان [أنياب] الأفعى.

وقد جعل إعطاء مورفين [عقار مخدر] تحت الجلد -ربع قمحة- وأتروبين [عقار مضاد لتشنج العضلات والتسمم] ١/١٥٠ من القمحة المريض يخلد للراحة، وتوقف القيء، ثم تمَّ تضميد الجرح بمحلول الأيودين [مطهر مقاوم للجراثيم]، ولاحقا بكمادة من محلول كلوريد الزئبق [مطهر].

وعند فحص المريض لاحظت أن ذراع المريض ورجله من جهة اليسار ضعيفتان رخوتان،

ثعبان "الصل الأسود"

وكان هناك تدلٍ واضح في الجفن الأيسر، وفي المساء أو خلال الأربعٍ والعشرين ساعة من الحادث، كان الذراع والرجل اليسريان في حالة شلل تام، وبعد عدة أيام بدأ الشلل بالزوال، وفي الثلاثين من مايو لم يعد هناك أثر له [الشلل] باستثناء الجفن الذي استمر مترهلا قليلا، وبعدها غادر المستشفى ولم نعرف عنه شيئا.

وهــذه الحالة مثيرة للاهتمام بسبب أن مشاهدات عضات الثعابين غير شائعة هنا، من وقت إلى آخر يسمع أحدنا عن أمثلة للوفاة جراء عضة ثعبان، ولكن هذه الأنباء قليلة الحدوث، الصحراء واسعة، فهناك مساحة للإنسان والثعبان لتفادي كل منهما للآخر.

أوصاف الزاحف غامضة بعض الشيء، ولكن الكل يتفق على أنه مخلوق أسمر صغير، التطور إلى شلل، والشفاء منه فيما بعد، يجعل توثيق الحالة أمرا مستحقا، وقد تم ملاحظة أن الشلل أصاب الجهة اليسرى في حين أن الإصابة كانت في الجهة اليمنى، أطباء الأعصاب يستطيعون أن يقدموا استنتاجاتهم الخاصة.

***

والمقالان اللذان كتبهما الطبيب ماليري في إحدى الدوريات الأجنبية في عام ١٩٢٣م، و١٩٢٨م من القرن الماضي يوثقان العديد من الظواهر، وينفرد الكاتب في التوصيف لبعض منها.

فمحتوى المقالين يمكن تصنيفه تحت أمراض أو حالات طب الطوارئ أو الحوادث والسموم، وكلاهما يوثق نمط علاج التسمم بلدغات العقارب والأسماك السامة وعضات الأفاعي في أثناء تلك الفترة التاريخية، التي قلت فيها مضادات السموم، والمضادات الحيوية والمطهرات الحديثة الخالية من المضاعفات. كما أنه يوثق التطور التاريخي للإصابة من حيث الاستشفاء أو الوفاة.

المقالان أيضا يسهمان في توثيق الحياة الفطرية والبحرية البيئية في الجزيرة العربية والكويت تحديدا، كما أن الكاتب يوثق أسماء بعض الأحياء وفق التسميات المحلية لها.

ويتفرد المقال الثاني (عضة ثعبان في الكويت) في وصف إحدى ضحايا عضات الثعابين في صحراء الكويت، ويتميز المقال بوصف سريري يمكن من خلاله تخمين نوع الجاني من تلك الأفاعي السامة التي تمثل أقلية بالمقارنة بالعدد الإجمالي المنتشر في البيئة الصحراوية في شبه الجزيرة العربية؛ فكاتب المقال الطبيب ماليري يوثق الإصابة بعضة الثعبان في بداية شهر مايو وهو بداية ارتفاع درجة الحرارة، وبداية ظهور الزواحف في الصحراء، كما أنه يفيد بأن الإصابة كانت في الليل، وهو ما يتماثل مع نوعية تلك الحيات السامة ليلية المعيشة، وأغلب الإصابات، كما هي الحال في الضحية التي وصفت في المقال، في الأطراف السفلى في القدم بين الأصابع، وغالبا ما تكون الإصابات عند الرجال، كل هذه الأوصاف تم توثيقها فيما بعد في الدراسات التي نشرت في الربع الأخير من القرن العشرين في بيئة ومناطق شبه الجزيرة العربية. وما يميز هذا المقال هو الوصف السريري للمريض الذي يدل على نوعية السم العصبي (Neurotoxic) الذي أفضى إلى شلل نصفي للضحية؛ فكل هذه الأوصاف تشير إلى أن الثعبان الجاني هو كوبرا الصحراء السوداء -الصل الأسود- وهو من الثعابين السامة المسجلة في البيئة الصحراوية[1] في الكويت والمنطقة الشرقية والشمالية والوسطى من الجزيرة العربية، ويبلغ طوله نحو مترا ويتميز جسم الصل بالناعم اللامع ذو لون أسود يميل إلى الزرقة، ينشط ليلا، يتميز بزوج من الأنياب في الفك العلوي يحقن بهما السم في الفريسة، ويتخذ من جحور الزواحف مأوى، لذا يتعرض صائدو الضبان للإصابة به، ولعل شفاء الحالة الموصوفة يرجع بعد الله عز وجل إلى كمية السم المحقون ودرجة مقاومة الجهاز المناعي عند الضحية، فضلا عن إسعافه والرعاية الطبية التي تلقاها.

والجدير بالإشارة إليه أن هناك ندرة في نشر توصيف مثل هذه الحالات لتلك النوعية من الثعابين. لذا يعدّ هذا الوصف المبكر من أوائل تلك التقارير في عضات الثعابين السامة -الصل الأسود- (كوبرا الصحراء) في الكويت وشبه الجزيرة العربية في الدوريات الطبية.

(١) صور من الحياة الفطرية في الكويت، د. ديفيد كلايتون، وكيث ويلز، الكويت ١٩٩٤م.

أمطار الحجارة في الكويت

في العدد (٤٨) من "رسالة الكويت" أوردنا وثيقة من وثائق أسرة الصقر الكريمة، تحدث فيها كاتبها عن حدث حيَّر سكان أحد أحياء الكويت القبلية في شهر أغسطس ١٩٢٩م، وهو نزول حجارة من مصدر مجهول، تسقط في أفنية البيوت وأحواشها، يبدأ ذلك من وقت صلاة العشاء إلى قرب الفجر، وقد عانى من ذلك الأمر كثير من البيوت، وأصيب بعض الناس نتيجة ذلك، ولم تفلح جهود أهل ذلك الحي في معرفة مصدر تلك الحجارة رغم بحثهم وصعودهم إلى أسطح المنازل والمساجد، ودورانهم في طرقات الحي وزواياه. وقد استمر الحدث نحو أسبوعين ثم انقطع فجأة (راجع ص ١٥، ١٦، ١٧، من العدد المذكور).

وكان لهذا الحدث الغريب ردود فعل من عدد من القراء، فقد استبعد بعضهم حدوثه، مع أن الحادثة ثابتة وموثقة، وكاتبها لا يشك في مصداقيته، كما أن تأليف حكاية مثل هذه لا معنى له. ثم إن هذا الحدث -كما سيأتي- قد سجل أمثاله في عديد من دول العالم، ووثقته كتابات منشورة، وجميعها تؤكد حيرة الناس واستغرابهم وقلة حيلتهم في تفسير أسبابه.

أما بعض القراء الآخر فقد ذكر حادثة أخرى مماثلة حصلت في الكويت في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، وعلقوا عليها. وكانت أول تلك التعليقات من الأستاذ محمد يعقوب البكر الذي ذكر أنه في أول الخمسينيات أو منتصفها من القرن الماضي "فوجئنا بحجارة تسقط وبقوة شديدة وترتطم بحوائط وأرضية الحي القبلي من الكويت، وتحديدا في السكة السد المتفرعة من براحة حمود الناصر البدر، التي يتفرع منها الطريق المؤدي إلى

مسجد الساير القبلي، وتشتمل تلك السكة على عدد من البيوت؛ أولها بيت سليمان البدر، يليه بيت عبدالعزيز المساعيد، ثم بيت والدي يعقوب البكر، وفي صدر السكة بيت السبيعي، وفي الجهة المقابلة يقع بيت مزيد المزيد ثم بيت عيال مبارك (النواخذة راشد وسالم ومنصور المبارك)، ثم ديوانية عيال مبارك، وبعد ذلك الطريق النافذ إلى المسجد المذكور. وفي بداية الأمر شك أهالي الحي في بعض الأولاد الأشقياء، ولكن الحجارة كانت تتساقط في أثناء وجود أولئك الأولاد بين أهاليهم، وقد استمر سقوط الحجارة نحو ثلاثة أيام، والكل كان خائفا ومذهولا من تلك الحجارة الغريبة".

ويذكر بعض سكان فريج الشاوي حدوث شيء مماثل في الفترة المذكورة، فقد سقطت مجموعة من الحجارة لعدة أيام في منتصف الخمسينيات على أحد البيوت، وكان أهل الحي يتهمون أحد الأولاد الأشقياء بذلك، ولم يثبت ذلك، خاصة أن رواية أخرى تؤكد أن مناطق أخرى من ذلك الفريج قد تعرضت أيضا لهذه الظاهرة وفق رواية السيد دخيل الظبية.

ويحكي الأستاذ غلوم العطار أن منطقة الدهلة قد تعرضت أيضا في الفترة المذكورة لهجوم تلك الحجارة المجهولة المصدر لكن كل ذلك انتهى كما بدأ فجأة ونسيه غالب الناس.

وذكر الأستاذ الدكتور سليمان الشطي أنه قد سمع عمته تحكي عن بيوت سمعوا صوت صخور تتساقط في حوشهم ليلا، وفي الصباح وجدوا صخرا متناثرا فيه. وأن ذلك كان في أوائل الخمسينيات ما بين اثنين وخمسين وأربعة وخمسين، وكانت العمة تسكن مع زوجها أحمد العتيبي في فريج السبت غير بعيد عن المقبرة القديمة (حديقة البلدية الآن)، فلعل الحدث المذكور كان هناك.

وهذه الظاهرة التي سجلت في الكويت في أواخر العشرينيات (أغسطس ١٩٢٩م) ومنتصف الخمسينيات من القرن الماضي، ليست ظاهرة خاصة بالكويت، فقد سجلت حوادث مشابهة في عدد من المناطق في العالم، وكتب حولها بعض البحوث التي وثقت ذلك. وظاهرة سقوط الحجارة هذه تختلف عن ظواهر مماثلة، من مثل سقوط الحبوب الذي حدث في سانت لويس عام ١٩٤٥م، وسقوط الأسماك في فورت -وورث تكساس عام ١٩٨٥م، وسقوط بعض القطع النقدية في روسيا عام ١٩٤٠م؛ فهذه الحوادث قد ارتبطت بأعاصير عاتية حملت معها تلك الأشياء من البر أو من البحر وألقتها بعيدا عن مصدرها الأساسي؛ فالظاهرة التي نتحدث عنها تتعلق بصخور لم تحملها الرياح أو الأعاصير، فقد تمت في مناطق مختلفة كانت فيها السماء صافية، ومن هنا يثور العجب وتحدث الحيرة.

وقد كتب ستيفن واجنر Stephen Wagner خبير الظاهرات الخارقة عن هذه المسألة؛ فذكر أن من أوائل التقارير التي كتبت في هذا الصدد كان في عام ١٦٩٠م، كتبه روبرت كيرك Robert Kirk وذكر فيه سقوط أحجار في منطقة نيو هامشير، ونشر ذلك في كتيب تحت عنوان Litboblia (لندن ١٦٩٨م)، وقد نسب ذلك الحدث إلى الأشباح أو الشياطين.

وقد سجل ستيفن واجنر مجموعة من الأحداث التي تمت في القرن العشرين، نورد بعضها فيما يلي:

(١) هارسيونفيل Harrisonville بولاية أوهايو (أكتوبر ١٩٠١م):

بدأ سقوط الحجارة مجهولة المصدر في ١٣ من أكتوبر عام ١٩٠١م، وقد كتبت صحيفة Buffalo Express المحلية أن الحجارة قد بدأ سقوطها عبر نافذة منزل (Zach Dye)، ولم يتم العثور على أحد بقرب المنزل، وفي اليوم التالي أمطرت السماء عشرات الأحجار على تلك القرية الصغيرة، تكسر النوافذ وتضايق السكان، وذعر السكان من هذا الأمـر، وقـد تم احتجاز جميع الذكور من الأولاد الذين يشك في كونهم المتسببين في رمي الحجارة، ولكن الحجارة استمرت عدة أيام في السقوط ثم توقفت في غموض كما بدأت، ولم يتم اتهام أحد.

(٢) سومطرة - أندونيسيا ١٩٠٣م:

كتب أحد الشهود وهو (W.G. Grottendieck) يقول إنه في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل استيقظ على حجارة تسقط بالقرب من سريره ووصفها بأنها حجارة صغيرة سوداء ساخنة، وكانت الحجارة تسقط من خلال السقف، ومع ذلك فهي لم تسبب ثقوبات في السقف، وكانت تسقط ببطء غير طبيعي.

(٣) مارسينيل (Marcinelle) - بلجيكا ١٩١٣م:

تعرض أحد المنازل في شهر يناير لمدة أربعة أيام بمقذوفات من الحجارة مجهولة المصدر، حاول البوليس أن يعرف المتسبب في ذلك دون جدوى. وقد خرقت هذه الحجارة نافذة كبيرة في المنزل

وكانت تدخل من خلالها بطريقة غريبة، وقدرت الصخور التي ضربت ذلك المنزل بثلثمائة حجر.

(٤) أرديشي (Ardeche) - فرنسا ١٩٢١م:

في سبتمبر من عام ١٩٢١م رشقت الحجارة بيتا ريفيا في منطقة أرديشي بفرنسا واستمرت نحو أربعة أشهر، وكانت الصخور تسقط في جميع ساعات اليوم، وكانت تقذف الأطفال ورجل الدين الذي جاء للتحقق من هذا الأمر، وبجانب الحجارة كانت قذائف التفاح غير الناضج تنطلق بسرعة عبر ثقوب البيت وفتحاته الصغيرة.

ولا نريد أن نطيل في إيراد الحوادث المشابهة، فقد ذكر ستيفن واجنر عددا آخر منها تميزت جميعها بالغرابة وأثارت الحيرة، وتم ذلك في مناطق مختلفة من العالم (نيوزلندا ١٩٦٣م، نيويورك ١٩٧٣م، أريزونا ١٩٨٣م).

وكتب حول هذا الموضوع أيضا دوغ ماكغون (Doug – Macgowon) في ١٨ من أغسطس ٢٠١٤م، وتضمن كتاب ظاهرة ليس لها تفسير[1] مجموعة من الحوادث المماثلة تمت في أستراليا في عامي ١٩٥٥م و١٩٥٧م.

وجميع تلك الكتابات تنص على أن العلماء لم يجدوا تفسيرا مقنعا لتلك الحوادث؛ فبعضهم أرجعها إلى نيازك تتحطم في الجو وتتناثر في صورة حجارة صغيرة تسقط فوق مناطق بعينها، وبعضهم الآخر أرجعها إلى قوى طبيعية خارقة، مازال العلم

(1) John Michell, Bob Rickard and R J. M. Ricard: Unexplained Phenomena: A Rough Guide Spccial, 2000.

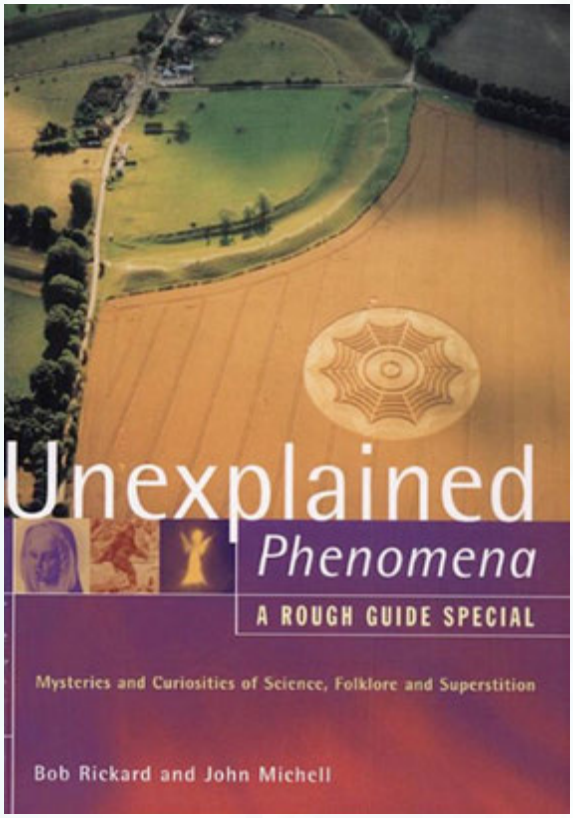

قاصرا عن تفسيرها، ولكنها بشكل عام وقائع ثابتة أردنا تسجيلها في تاريخ الكويت خدمة للباحثين والراصدين لهذه الظاهرة الغريبة، فهناك حاجة إلى مزيد من البحوث للتوصل إلى نتائج مقنعة حول تلك الحوادث المحيرة.

إعداد: أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

المراجع:

-JimHeddlesteninCategories,Unexplainded, August 18, 2014. (http://www.historic mystries.com/rain-stons/)
- Janet and Colin Bord: Unexplained Mysteies of the 20th Century.
- The Strange and Unexplained phenomenon of raining Stones.
- Bob Richard and John Michelle: Unexplained Phenomena.

في ذمة الله ورحمته

الأستاذ الدكتور محمد صفي الدين أبو العزّ

رئيس الجمعية الجغرافية ووزير الشباب الأسبق في جمهورية مصر العربية

تلقى مركز البحوث والدراسات الكويتية نبأ انتقال أ.د. صفي الدين أبو العز إلى جوار ربه ببالغ الحزن والأسى، لما يمثله هذا العالم الجليل من قيم إنسانية عظيمة؛ أخلاقية، وعلمية، ووطنية وقومية، لمصر العروبة وللكويت التي ستظل تذكره بالوفاء والعرفان، هو و كل من وقف وقفة حق معها، ولمركز البحوث والدراسات الكويتية، المؤسسة البحثية المعنية بتأصيل وتوثيق الوجود الكويتي؛ الذي يذكر إسهاماته القيمة في هذا المجال بكل التقدير؛ فقد قام الراحل الكبير بعد الغزو العراقي الغاشم مباشرة مع فريق علمي متخصص من العلماء الذين شاركوا في مسألة تحكيم طابا المصرية مع عدد من الباحثين الكويتيين بإعداد ردّ موضوعي على الادعاءات العراقية، كان أهم المصادر العلمية الموثوق بها حول تلك الأزمة، وذلك بثلاث لغات في زمن قياسي، تضمنه كتاب " **الكويت وجودا وحدوداً**"، كما نظم العديد من الندوات والمحاضرات أثناء فترة الغزو لشرح القضية في عدد من الجامعات المصرية، أسفرت عن تأييد واسع في أوساط المجتمع الجامعي المصري والشعبي للحق الكويتي، وقد حظي الراحل الكبير بتكريم حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه، حيث دعاه سموه لزيارة الكويت وشمله باستقباله وتكريمه في مايو ٢٠١٤م، تقديراً لمواقفه الشجاعة المشرفة.

لقد كان الدكتور صفي الدين أبو العزّ مثلاً أعلى للأستاذ الجامعي الذي ينهض على خير وجه برسالته العلمية الموضوعية البحتة التي تقوده إلى التجرّد للحقيقة والدفاع عنها مهما كلفه ذلك من تضحيات، والذي ينشّئ وفق منهجية بحثية وعلمية متميزة أجيالاً من الباحثين والدارسين و المفكرين والعلماء، وذلك منذ حصوله على الدكتوراه من جامعة درام (Durham) في إنجلترا عام ١٩٥٣م، وعبر مسيرته الحافلة بالعطاء التي امتدت أكثر من ستين عاماً، شغل فيها مناصب عديدة؛ منها رئاسة قسم الجغرافيا بجامعة القاهرة وجامعة الكويت،ورئاسة معهد البحوث والدراسات العربية، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومشاركته في عضوية المجلس الأعلى للجامعات، واختياره وزيراً للشباب من قبل، بالإضافة إلى إسهاماته في كثير من النشاطات العربية والمنظمات الدولية، وإنتاجه العلمي الغزير من الكتب والمؤلفات والأبحاث ومشاركته في العديد من المؤتمرات.

رحم الله فقيد مصر والكويت والأمة العربية الكريم، فقد كان مثالاً للخلق الرفيع والعطاء السخي والتواضع النادر، وأسكنه فسيح جناته، وإنّا لله وإنا إليه لراجعون.

WWW.ALROUMI.INFO حِبْس برّومي

صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لدى استقباله الأستاذ الدكتور محمد صفي الدين أبو العز، وفي معيته الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم (مايو ٢٠١٤م)

من مكتبة

باللغة العربية

(١) الكويت تتجه شرقا - دور الكويت في التنظيمات الآسيوية: يرصد هذا الكتاب في فصوله الثلاثة التنظيمات الإقليمية الجديدة في آسيا، وما طرأ عليها من تطور، وما أنتجته من تحديد لمفهوم الإقليمية، ويبين آثار ذلك على دولة مثل الكويت، ويوضح الفرص والمخاطر المترتبة على بناء تلك التنظيمات بالنسبة لمصالح تلك الدولة السياسية والاقتصادية، ويتناول الكتاب تقسيم التنظيمات الآسيوية إلى إقليمية تقليدية، وإقليمية جديدة، وإقليمية أمنية جديدة، مبينا أثر هذه التنظيمات على الاقتصاد والأمن القومي لدولة الكويت، والسياسة الكويتية تجاهها، وكيفية تعظيم المصالح الكويتية في تلك التنظيمات. [نورة صالح عبدالكريم المجيم، ١٧٦ صفحة، آفاق للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م].

(٢) ملاحظات عن البدو والوهابيين: يتضمن هذا الكتاب معلومات مهمة عن تاريخ الدعوة الإصلاحية، ويلقي أضواء كاشفة على حياة العرب الاجتماعية والقبائل البدوية التي تقطن الصحراء السورية وما حولها وتقسيماتها، مع التركيز على قبيلة عنزة المعروفة، متناولا أسلوب المعيشة والعادات والتقاليد وغير ذلك من الأمور الاجتماعية والسياسية والدينية، مع تسليط الضوء على بعض الحيوانات في هذه البادية من مثل الخيل والإبل وغيرها. ويخصص معظم الفصل الثاني للحديث عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته الإصلاحية، ومناصرة الإمام محمد بن سعود له، وسرد الأحداث التاريخية التي توالت على الدولة السعودية الأولى إلى حين سقوطها، معتمدا على قليل من المصادر المكتوبة وكثير من الروايات الشفهية. [جون لويس بوركهارت، ترجمه وعلق عليه أ. د. عبدالله صالح العثيمين، ٥٨٨ صفحة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٤هـ].

(٣) طواف حول جماليات الفنون - نماذج كويتية: هذا الكتاب مجموعة قراءات جمالية لفنون متعددة في فترات متباعدة، رأى المؤلف ترتيبها والتنسيق بينها على نحو يظهر الوحدة الجمالية التي تجمعها كافة، وذلك بعبارة وأسلوب مباشرين بعيدين عن الالتواء والتعقيد، وقد حرص المؤلف على إيراد النصوص التي استشهد بها من أقوال العلماء والمفكرين بحرفيتها تحاشيا للوقوع في مظنة الأغاليط والانحراف بالكلم عن مواضعه لسوء نية أو قصور في الفهم والإدراك، ويبين المؤلف أنه أخذ موضوع الجمال والفن من أقصر طريق وأسهله وهو طريق الإدراك أولا والتذوق ثانيا، وأنه ولج من هذين البابين نحو محراب الجمال مستطلعا في صروح الفن وواصفا ما اعتراه من مشاعر وما تمتع به من مشاهدات ومسموعات. [جاسم محمد بن سلامة، ٤٨٩ صفحة، الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠١٤م]

مكتبة المركز

باللغة الإنجليزية

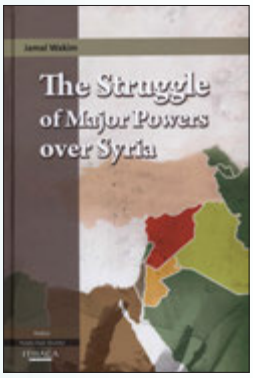

(٤) صراع القوى الكبرى على سوريا The Struggle of Major Powers: يتناول هذا الكتاب موضوع الجغرافيا السياسية لسوريا الكبرى أو بلاد الشام كما كان يطلق عليها قديما، ويبحث في مدى ارتباط نجاح أو فشل سياسات دول الجوار والقوى العظمى في التعامل من هذا النطاق الإقليمي الكبير، ويتحدث الكاتب في الفصول الستة الأولى عن التاريخ السياسي لبلاد الشام من فجر التاريخ مرورا بالعصور الوسطى إلى القرن التاسع عشر، ثم يتكلم عن سوريا تحت الانتداب الفرنسي، وسنوات الثورة من أجل تحقيق الاستقلال، ويخصص الفصول التالية للحديث عن سوريا تحت نظام حافظ الأسد وبشار الأسد مع بيان ما طرأ على الشرق الأوسط من تغيرات نتيجة النظام العالمي الجديد وتأثيرات الربيع العربي. [جمال واكيم، أثيكا، ٢٣٨ صفحة، لندن ، ٢٠١٣م].

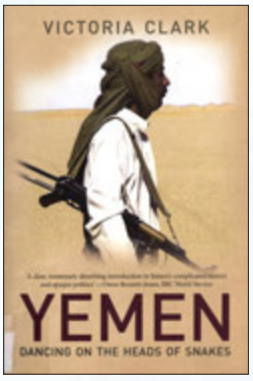

(٥) اليمن: الرقص على رؤوس الأفاعي Yemen Dancing on the Heads of Snakes: ولدت كاتبة هذا المؤلف في مستعمرة عدن عام ١٩٦١م حينما كان يعمل والدها مراسلا للإذاعة البريطانية (BBC) في جنوب الجزيرة العربية، وقد عادت إلى البلاد لتكتب عنها في ضوء مجموعة كبيرة من المقابلات التي ضمت سياسيين ورؤساء قبائل وجماعات إسلامية وعاملين في مجال النفط وغيرهم. وقد كتبت عما تعانيه اليمن من مشكلات عديدة تتمثل في تزايد السكان مع نقص المياه وتذبذب إنتاج النفط، فضلا عن المشكلات السياسية التي عصفت وتعصف باليمن، في مقدمتها محاولات الانفصال بين الشمال والجنوب، وما تتعرض له من مخاطر بسبب وجود عناصر القاعدة وتوسعها المستمر. والكتاب يتتبع كل تلك الأمور منذ عام ١٥٣٨م الذي كان فيه اليمن مغلقا أبوابه أمام الزوار إلى وقتنا الراهن، ويقدم تقريرا حيا عن هذا البلد الذي أصبح على رأس أجندات الأمن العالمي في الوقت الحاضر. [فكتوريا كلارك، مطبعة جامعة ييل، ، ٣١١ صفحة، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٠م].

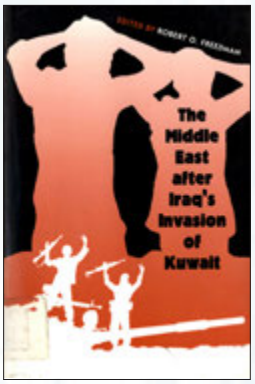

(٦) الشرق الأوسط بعد الغزو العراقي للكويت The Middle East After Iraq's invasion of Kuwait: كثيرة هي الكتب التي كتبت عن أوضاع هذه المنطقة بعد الغزو العراقي الغاشم للكويت ، وهذا واحد من الكتب المهمة التي يتناول رؤية ما بعد ذلك الغزو ، وتأثيرات ذلك على مجمل أحوال الشرق الأوسط من وجهة نظر مجموعة من الباحثين والمختصين الذي تناولوا ديناميكيات الحرب والسلام ، وسياسات الدول الخارجية الكبرى (الولايات المتحدة وروسيا) ثم أوضاع العراق بعد الحرب ، وإيران من نهاية حربها مع العراق إلى أبريل ١٩٩٢م ، والمملكة العربية السعودية . ويخصص الكتاب فصلا عن بلاد شرقي البحر المتوسط (إسرائيل وسوريا ومصر) والآثار التي تركتها تلك الحرب على أوضاعها السياسية . [المحرر : روبرت فريدمان ، جامعة فلوريدا ، ٣٧٤ صفحة ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ١٩٩٣م] .

إصدارات المركز الجديدة

اللؤلؤ

مصايده في الماضي واستزراعه في الحاضر

يتناول هذا الكتاب باستقصاء وافٍ هذه الحلية النفيسة (اللؤلؤ) في فصول ستة وتمهيد موسع، فيتتبع محار اللؤلؤ وحياة هذا الحيوان العجيب وأنواعه، ويشرح طرق الغوص لاستخراج اللؤلؤ في العالم، ويتناول زراعة اللؤلؤ وطرق الاستزراع وخطواته ومناطقه والكميات المنتجة منه في العالم، ويعرض لهذه الزراعة وتوقعات ازدهارها في المستقبل وأنشطة الغوص على اللؤلؤ في الكويت بعد الخمسينيات من القرن الماضي والدراسات التي قام بها معهد الكويت للأبحاث العلمية حول هذا الموضوع.

وقد حرص مؤلف الكتاب على تقديم العديد من الصور لأنواع المحار واللؤلؤ وطرق الاستزراع.